مجلة

مركز الدراسات البردية والنقوش

تصدر عن مركز الدراسات البردية والنقوش

جامعة عين شمس

مجلد (٣٣) - ٢٠١٦

الجيش وتنظيماته فى الهند فى عصر بنى تغلق

(٧٢٠-٨١٥ هـ/١٣٢٠-١٤١٢م)

د. محمد نصر عبد الرحمن

مقدمة:

تعتبر سلطنة بنى تغلق واحدة من أهم القوى الإسلامية التى ظهرت فى الهند ، وقد استطاعت تلك السلطنة أن تفرض سيطرتها على معظم أجزاء الهند(١)، ولعبت دوراً هاماً فى تاريخها جعلها تحظى بالعديد من الدراسات من قبل الباحثين(٢)، لكن أغلب هذه الدراسات اهتمت بالشقين السياسى والحضارى على حساب الدور العسكرى لتلك السلطنة ، وإن كانت هناك بعض الإشارات المقتضبة عن الجيش فى هذه الفترة فى بعض الدراسات التى تناولت عصر سلاطين دلهي (٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢١٠-١٥٢٦م) (٣)، لكنها لم تكن كافية لترسم لنا صورة واضحة عن الجيش وأنظمته خلال عصر هذه الأسرة. وقد دفعنى ذلك للاتجاه لدراسة الجيش وتنظيماته خلال عصر بنى تغلق (٧٢٠-٨١٥ هـ/١٣٢٠-١٤١٢م)، في محاولة لإلقاء مزيد من الضوء على هذه الناحية نظراً لأهميتها فى تاريخ هذه الأسرة بوجه خاص، وتاريخ الهند الإسلامية بوجه عام.

ومن حسن الحظ توافر بعض المصادر العربية والفارسية المعاصرة لحكم هذه الأسرة، والتى نقلت لنا صورة مقربة عن مظاهر الحياة فيها في نواحٍ متعددة، ومن أهم المصادر العربية كتاب رحلة ابن بطوطة للرحالة المغربي ابن بطوطة (ت.٧٧٩هـ/١٣٧٧م) (٤)، الذي

---

(١) راجع الخريطة الخاصة بحدود هذه السلطنة الملحقة بالبحث.

(٢) من هذه الدراسات على سبيل المثال: محمود عرفة، النظم السياسية والاجتماعية بالهند فى عهد بنى تغلق (٧٢١-٨١٦ هـ/١٣٢١-١٤١٤م) حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية (١٨)، ١٩٩٨؛ محمد نصر عبد الرحمن، الحياة الاقتصادية في الهند في عهد بني تغلق (٧٢١-٨١٦ هـ/١٣٢١-١٤١٤م)، حوليات إسلامية–المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، العدد ٤٢، ٢٠٠٨، ص١-٢٤؛ قمر شعبان الندوي، دلهي في عصر السلطان محمد تغلق شاه كما يراها ابن بطوطة، مجلة ثقافة الهند، م٦٦، ع٣، ٢٠١٥، ص١١٣-١٢٨؛

Haig, W., " Five questions in the history of the Tughluq dynasty of Delhi ", ***Journal of Royal Asiatic Society***, (1922), 365-372; Basu, K., " The house of Tughlaq (From the Tarikhi- Mubarakshahi) ", ***Journal of Asiatic Society of Bengal*** 26, (1930), 1-33; Mahdi, H., *Tughluq dynasty*, (Calcutta, 1963); Raza, J., Tughlaq administration in the light of epigraphic evidence, ***Indian Historical Conference: Proceedings***, *69th Session*, 2008, 230-239.

(٣) بيتر جاكسون، سلطنة دلهي: تاريخ سياسي وعسكري، ت. فاضل جكتر، الرياض ٢٠٠٣؛

Qurishi, I., *Administration of the Sultanate of Delhi*, (Karachi, 1958), 136-156; Day. U., Administrative system of Delhi Sultanate (1206-14130), (Allahabad, 1965), 115-133; Kumar, S.," Service, status, and military slavery in Delhi Sultanate: The Thirteenth and Fourteenth Century ", in: Chatterji and Eaton, eds. *Slavery in South Asian History*, (Indiana university press, 2006), 83-114.

(٤) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٣، تحقيق: عبد الهادي التازي، الرباط ١٩٩٧، ص٦٦-٢٤٩.

زار الهند خلال عهد السلطان محمد تغلق(٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)، ومكث بها ثمانية سنوات وغادرها عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، وضمن كتابه وصفاً هاماً لأهم مظاهر الحياة فى الهند خلال تلك الفترة. وكتاب مسالك الأبصار للعمري (ت.٧٤٩هـ/١٣٤٨م) [٥]، الذي أفرد فصلاً فيه للحديث عن الهند خلال عهد محمد تغلق استناداً على بعض شهود العيان الذين عاصروا تلك الفترة. وكتاب صبح الأعشى للقلقشندي (ت.٨٢٠هـ/ ١٤١٨م) [٦]، والذي أفرد جزء من موسوعته للحديث عن الأوضاع فى الهند خلال عهد محمد تغلق أيضاً اعتماداً على ما ذكره العمري وبعض المصادر الأخرى.

وهناك بعض المصادر الفارسية ومنها كتاب تغلق نامه [٧] لأمير خسرو (ت.٧٢٦هـ /١٣٢٥م) [٨]، وهو أديب وشاعر عمل ببلاط أول سلاطين هذه الأسرة غياث الدين تغلق (٧٢٠-٧٢٥هـ/١٣٢٠-١٣٢٥م)، وخصص الكتاب للحديث عن عهده. يضاف لذلك كتاب تاريخ فيروز شاهي [٩] لضياء الدين برني (ت.٧٥٨هـ/١٣٥٧م) [١٠]، وهو مؤرخ ومفكر عاصر فترة كل من محمد بن تغلق وخليفته فيروز شاه (٧٥٢-٧٩٠هـ /١٣٥١-١٣٨٨م)، ووضع عن تلك الفترة كتابه تاريخ فيروز شاهي، وهو يغطى فترة هذه الأسرة حتى الست سنوات الأولى من حكم فيروز شاه. وتأتي أهمية هذا الكتاب في أن برنى كان واحداً من أهم رجال البلاط فى عصر هذه الأسرة خاصة فى عهد محمد تغلق، حيث كان نديماً للسلطان، وخدم في بلاطه طيلة سبعة عشر عاما [١١].

وهناك أيضاً كتاب تاريخ فيروز شاهي لشمس سراج عفيف [١٢]، الذي يؤرخ لفترة حكم فيروز شاه، وهو العمل الوحيد الذي وصلنا لهذا المؤلف، ويبدو أنه كان جزءاً من عمل كبير

---

(٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣، تحقيق: كامل سالم الجبوري، بيروت ٢٠١٠، ص٣١-٨٠.

(٦) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، القاهرة ١٩١٥، ص٦١-٩٤.

(٧) أمير خسرو دهلوي، تغلق نامه، تهذيب وتحشية سيد هاشمي فريد آبادي، أورنجباد ١٩٣٣.

(٨) هو شاعر وصوفي هندي عاش في بلاط الخلجيين وآل تغلق. ولمزيد عنه انظر:
Mirzam W., *The life and works of Amir Khusru*, (Calcutta, 1935); Sharma, S., *Amir Khusraw: Poets of Sultans and Sufis*, (oxford, 2005).

(٩) ضياء الدين برني، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: سيد أحمد خان، كلكتا ١٨٦٢.

(١٠) لمزيد من التفاصيل عن شخصية هذا المؤرخ انظر:
Habibuallah, M., "Re-evaluation of the literary sources of pre -Mughal history ", ***Islamic Culture*** 15 (1941), 207-206; Siddiqi, I., " Fresh light on Diyāʾal-Dīn Baranī: the doyen of the Indo-Persian historians of medieval India ", ***Islamic Culture*** 63 (1989), 69-84.

(١١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٠٤.

(١٢) شمس سراج عفيف، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: ولايت حسين، كلكتا ١٨٩٠.

يؤرخ لأسرة تغلق كلها (١٣). وتأتى أهميته فى أن عفيف كان ينتمي لأسرة خدمت البلاط التغلقي، وهو نفسه كان موظفاً فى البلاط فى عهد فيروز شاه مما جعله مطلعاً على الكثير من أحداث هذه الفترة (١٤).

وسوف نحاول فى ضوء هذا الواقع أن ندرس تنظيمات الجيش خلال عصر هذه الأسرة، حيث سنتناول نظام الجيش وترتيبه، ورتب العسكر ورواتبهم، وعناصر الجيش وتعداده، وأسلحة الجيش وتعداده، والتخطيطات الحربية، والتحصينات العسكرية، ونشاط الجيش، ثم الأسطول ونشاطه.

ولعل من المفيد فى البداية أن نعطى لمحة مختصرة عن التاريخ السياسى لأسرة بنى تغلق حتى تكون الصورة واضحة المعالم. وكانت بداية حكم آل تغلق للهند عام٧٢٠هـ/١٣٢٠م حين ارتقى عرش دلهى السلطان غياث الدين تغلق (٧٢٠ – ٧٢٥هـ/ ١٣٢٠ – ١٣٢٥م)، وكان غياث الدين فى بدايته جندياً في جيش أسرة الخلجيين(١٥) التي كانت تحكم الهند قبل آل تغلق، ويبدو أن غياث الدين استطاع أن يكسب ثقة السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥–٧١٦هـ/١٢٩٥–١٣١٦م)(١٦) فأصبح قائداً لجيشه بعد جهوده في قتال المغول على حدود الهند الغربية وما حققه من انتصارات في هذا الميدان(١٧). ثم ساعدته الظروف في الوصول

(13) Kumar, R., *Essays on medieval India*, (Delhi, 2003), 88.

(١٤) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨٧ –٤٨٨.

(١٥) الخلجيون أصلهم من الترك الأفغانيين، وينتسبوا إلى موطنهم الأصلي في منطقة خلج بالقرب من غزنة، وكانت بداية ظهورهم في عصر الدولة الغورية، ثم زاد نفوذهم في عصر المماليك حتى استطاعوا اعتلاء عرش سلطنة دلهي. ولمزيد من التفاصيل عن هذه الأسرة وهذه الأحداث انظر: عصامي، فتوح السلاطين، تصحيح أوشا، جامعة مدراس ١٩٤٨، ص٢٠١–٣٨٧؛ بداوني، منتخب التواريخ، جلد أول، تصحيح: مولوي أحمد علي، تهران ١٣٨٦هـ، ص٧٩–١٠٠؛ فرشته، تاريخ فرشته، جلد أول، تصحيح: محمد رضا نصيري، تهران ١٣٩٣ش، ص ١٨٣–٢٣٢؛ الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، القاهرة ١٩٥٧، ص ١٣٢–١٤٨؛

Lane pool, Medieval India, pp.18-19; Prasad, I., "The rise and growth of Khilji imperialism", ***Journal of Indian History***, 1(1921-1922), 147-148; Day, U., “The North-West frontier under the Khalji Sultans of Delhi.” ***Islamic Culture*** 39 (1963).

(١٦) هو أشهر سلاطين الدولة الخلجية ولمزيد عنه انظر: عصامي، فتوحات السلاطين، ص٢٤٩–٣٠٠؛ أمير خسرو، خزائن الفتوح، تصحيح وتحشية: سيد معين الحق، جامعة عليكرة الإسلامية، ١٩٢٧؛

Habib, M., “The campaigns of ‘Alauddin Khalji: Being the English translation of the Khazainul Futuh of Amir Khusrau.” In collected works of Professor Muhammad Habib, politics and society during the early medieval period. Edited by K. A. Nizami. Vol. 2 (New Delhi, 1981), 149–270; Niazi, G., *The life and works of Sultan Alauddin Khalji*, (New Delhi, 1994).

(١٧) أمير خسرو، تغلق نامه، ص١٤١؛ عصامي، فتوح السلاطين، ص٣٨١.

لعرش الهند بعد مقتل آخر سلاطين الخلجيين قطب الدين مبارك شاه (٧١٦-٧٢٠هـ/١٣١٦-١٣٢٠م) على يد قائده نصير الدين خسرو عام ٧٢٠هـ/١٣٢١م، واعتلاء هذا الأخير لعرش السلطنة، وكان خسرو من أصل هندوكي فحاول إحياء التقاليد الهندوكية، وقد أثار ذلك مشاعر المسلمين في السلطنة فاستنجدوا بغياث الدين الذي سرعان ما لبى ندائهم وتحرك صوب العاصمة دلهي بعد أن انضم إليه بعض الأمراء المسلمين ونجح في أن يلحق الهزيمة بخسرو وتولى عرش السلطنة، وبذلك بدأ حكم أسرة آل تغلق [١٨]. وقد حكم غياث الدين قرابة خمس سنوات قبل أن يخلفه فى الحكم ابنه محمد [١٩].

وخلال عهد محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م) وصلت سلطنة دلهى لأقصى اتساع لها، وامتد سلطانه ليشمل عدداً كبيراً من أقاليم الهند لم يتوافر أى سلطان قبله فى تاريخ الهند. ثم توفى محمد تغلق أثناء إحدى حملاته على بلاد السند ولم يكن له ولد فعهد بالملك من بعده إلى ابن عمه فيروز شاه تغلق(٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م) [٢٠]. وكانت بعض أقاليم الهند قد استغلت وفاة محمد بن تغلق واستقلت عن حكم السلطنة فحاول فيروز شاه استعادة هذه الأقاليم لكنه لم يتمكن من استردادها كلها نظراً لانصرافه عن الأعمال

---

(١٨) سرهندي، تاريخ مباركشاهي، به سعي وتصحيح هدايت حسن، تهران، ٢٠٠٣، ص٨٣. ولمزيد عن فترة حكم خسرو انظر:

Lal, S. "Sultan Nasir al-Din Khusrau Shah (1320 A.D.)." ***Journal of Indian History*** 23 (1944): 169–78

(١٩) لمزيد من التفاصيل عن فترة حكم غياث الدين تغلق انظر: أمير خسرو، تغلق نامه، ص ٧٢ وما بعدها؛ ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٣٩-١٤٤؛ برني، تاريخي فيروز شاهي، ص٤٢٣-٤٥٤؛ سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص٩٢-٩٧؛

Banerji, S., "Ghiyasuddin Tughluq Shah as seen in his monuments and coins ", ***Journal of the United Provinces Historical Society***, 15 (1942), 45 – 54; Jauhri, R., "Ghyathu'd-din Tughluq – his original name and descent ", in: *Kumwar Muhammad Ashraf commemoration volume*, (Wiesbaden, 1966), 62-66.

(٢٠) لمزيد من التفاصيل عن فترة حكم محمد بن تغلق انظر: ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٤٧ وما بعدها؛ برني، تاريخى فيروز شاهي، ص٤٥٥-٥٢٦؛ عصامي، فتوح السلاطين، ص٤٢٣-٤٦٥؛ سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص٩٧-١١٧؛

Wolseley, H., "Five questions in the history of the Tughluq dynasty of Delhi", ***Journal of the Royal Asiatic Society*** (1922), 319-372; Lane pool, S., *Medieval India*, p.22-24; Husain, *Tughluq dynasty*, 91-110; Chaghati, M., "Muhamed bin Tughluq Shah ", ***Poona Orientalist*** 9, (1944), 58-61; Nizami, K., "Some documents of Sultan Muhammad bin Tuhghluq", ***Medieval India: a miscellany*** 1 (1969), 305-313; Husain, M., *The rise and fall Muhammad bin Tughluq*, (Delhi, 1972).

العسكرية واهتمامه بالمشروعات العمرانية فى سلطنته. وفى سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م توفى فيروز شاه (٢١). وكان قد عهد بالملك إلى حفيده ويدعى غياث الدين، لكن الأخير وكان صغيراً عديم الخبرة فانصرف عن شئون الحكم إلى اللهو واللعب، وعامل الأمراء وكبراء السلطنة معاملة سيئة فثاروا عليه وقتلوه، ووقع بعد ذلك خلاف وصراع على الحكم بين محمد تغلق الثانى وابن عمه أبى بكر. وانتهى الصراع بجلوس محمد تغلق الثانى على العرش عام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م، وبعد جلوسه بدأ يطارد ابن عمه أبى بكر والأمراء الآخرين الثائرين عليه.

لكن محمد تغلق الثانى لم يعمر كثيرا فى الحكم إذ سرعان ما قضى نحبه عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م وارتقى العرش من بعده ابنه همايون شاه ولكنه توفى بعد أيام قليلة فخلفه أخوه ناصر الدين محمود تغلق .وخلال عهد الأخير تنافس أمراء ورجال الدولة فيما بينهم على السلطة ومظاهر النفوذ وأدى ذلك إلى استقلال الكثير من الإمارات والحصون عن الدولة. ثم سرعان ما قدر لهذه الدولة أن تشهد نهايتها على يد المغول حين زحف حفيد زعيم المغول تيمورلنك على الهند وتمكن القضاء على سلطنة بنى تغلق عام ٨١٦هـ/١٤١٤م (٢٢).

الجانب العسكري فى سلطنة آل تغلق:

كان عصر بنى تغلق والذي امتد قرابة قرن من الزمان عبارة عن معارك متواصلة ضد الممالك الهندية المجاورة لهم، وضد حركات التمرد التي اندلعت ضدهم، بجانب مشروعاتهم التوسعية العسكرية، لذلك اتصف حكم هذه الأسرة خاصة خلال النصف الأول من عمرها بالطابع العسكرى. وقد اكتسب الجيش أهمية بالغة فى فكر سلاطين بنى تغلق، ولا أدل على ذلك مما عبر عنه أحد مؤرخي البلاط بقوله: أن الملك يرتكز على دعامتين، الأولى الإدارة الحازمة والنزيهة والثانية الجيش القوي (٢٣). فى حين رأى أحد وزراء هذه السلطنة أنه ينبغى

(٢١) عن فترة حكمه انظر: مؤلف مجهول، سيرتي فيروز شاهي، دلهي ١٩٧٣؛ شمس سراج عفيف، تاريخ فيروز شاهي؛ فيروز شاه، فتوحاتي فيروز شاهي، تصحيح عبد الرشيد، عليكرة ١٩٥٤؛

Riazul, I., “A review of the reign of Firoz Shah (1351–1388 A.D.).” ***Islamic Culture*** 23 (1949): 281–97.; Qadir, K., "Firoz Shah Tughlaq: a personality study". ***Journal of Central Asiatic*** 9 (1986), n.2, 17-39; Lane pool, *Medieval India*, 28-29; Husain, *Tughluq dynasty*, 385-443.

(٢٢) لمزيد من التفاصيل عن أحداث تلك الفترة انظر: برني، تاريخ فيروزشاهي، ص٥٢٧ وما بعدها؛ سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص١١٩ وما بعدها؛

Banerjee, A., "A note on the succession of Firuz Shah ", *Indian Culture* 2, 1935-1936, 47-52; Basu, K., "Firuz Shah Tughluq as a ruler ", *Indian Historical Quarterly*, 17 (1941), 386-393.

(٢٣) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣١٧.

للدولة أن يكون لها غايتين، أولهما ازدهار المملكة وحماية الشعب، وثانيهما القضاء على الوثنيين وتوسيع المملكة (٢٤). وتعبر تلك الرؤية عن الفكر العام الذي كان يسود سلطنة بنى تغلق فيما يخص الجيش ومدى الاهتمام به.

وضاعف من تلك الأهمية أن سلطنة بنى تغلق التى امتدت عبر أرجاء الهند كانت أشبه بجزيرة منعزلة وسط محيط معادى، فقد كانت السلطنة قوة إسلامية وسط ممالك الهندوس الوثنية المعادية لها، لذلك كان جهد سلاطين بنى تغلق الأساسى بل الكلى منصرفاً نحو تعزيز وجودهم هناك، وشن الحرب باستمرار فى الجغرافية التى يسيطرون عليها، وضد حركات التمرد والعصيان، وفى الجغرافية المحيطة التى يطمع بالتوسع فيها أو التى يعاديه حكامها. وهذه الغايات لم يكن لتحدث دون وجود جيش قوى يحققها.

وهناك مرحلتين تاريخيتين متمايزتين من عمر سلطنة آل تغلق فى جانبها العسكري: الأولى امتدت من تأسيس السلطنة على يد غياث الدين تغلق حتى نهاية عصر خليفته وابنه محمد بن تغلق، وتميزت بتكوين جيش ضخم قوى وتحقيق انتصارات عديدة تمكنت من تثبيت ركائز الحكم لآل تغلق. وقد ساعد على ذلك أن مؤسس هذه الأسرة كان رجلاً عسكرياً ترقى من جندى صغير إلى أحد قادة الجيش في عصر الخلجيين، وحين واتته الظروف وانفرد بعرش الهند، سار على دربهم في الاهتمام بالجيش وتقويته.

أما عهد السلطان محمد بن تغلق فشهد اهتماماً غير مسبوق بالجيش، حيث اهتم بتكوين جيش قوى كان الأضخم عدداً في تاريخ الهند الإسلامية، وكان دافعه في ذلك أمرين: الأول هو رغبته فى بسط سيطرته على الهند والقضاء على ما يترتب على ذلك من حركات تمرد داخلية. وقد نجح فى ذلك حيث بسط نفوذه على العديد من المناطق لم تتوافر لأي سلطان من قبله في تاريخ الهند (٢٥)، كما نجح فى التصدى للكثير من حركات التمرد التي اندلعت ضده (٢٦).

والأمر الثانى كانت مشروعاته العسكرية الكبيرة لغزو كل من خراسان والعراق والصين، فقد كان السلطان محمد يخطط لغزو خراسان بتشجيع من الأمراء والحاشية الخراسانيين (٢٧)، والذين كانوا يملؤون بلاطه وشكلوا جزءاً هام من جيشه، حيث جذبهم سخاؤه وحسن تعامله معهم (٢٨). وعلى الرغم من أن هذا المشروع لم يتحقق فإنه كان من ضمن

---

(٢٤) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢١.
(٢٥) برني، تاريخي فيروز شاهي، ص٤٦٨.
(٢٦) انظر نماذج لتلك الحركات لدى: ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ص١٩٩ وما بعدها.
(٢٧) برني، تاريخي فيروز شاهي، ص٤٧٦.
(٢٨) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٣.

مخططات محمد بن تغلق، لكن يبدو أن عقبات مالية نتيجة الظروف الاقتصادية التى مرت بها السلطة قد أجهضت هذا المشروع. كما كان يخطط لغزو الصين (٢٩)، ربما لمناطحة المغول الذين سبق وهددوا سلطنته، لكن يبدو أنه سرعان ما عدل عن هذا المشروع بعد أن أدرك عدم جدواه، وفضل الطرق الدبلوماسية فى التعامل معه وظهر ذلك فى السفارة التى أرسل فيها ابن بطوطة لملك الصين (٣٠). يضاف لذلك أنه خطط لغزو العراق (٣١)، ربما متأثراً بعلاقته الطيبة بالبيت العباسى سواء الخليفة العباسي الموجود بمصر أو الأمير العباسي الذي استضافه في مملكته (٣٢)، وهذا المشروع هو الآخر لم يقدر له أن يكتمل (٣٣).

أما المرحلة الثانية فقد بدأت بعد وفاة محمد بن تغلق وتولي ابن عمه فيروز شاه (٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م) الحكم ، واستمرت حتى سقوط آل تغلق على يد المغول ، وخلال تلك الفترة قل الاهتمام تدريجياً بالجيش بنفس القدر الذى كان في بداية الأسرة (٣٤)، فقد انصرف السلطان فيروز شاه عن المشروعات العسكرية إلى المشروعات العمرانية والحضارية مما أثر على حجم الجيش ومهامه ، ثم تطورت الأوضاع فى عهد أسلافه الذين انصرفوا لحياة

---

(٢٩) تاريخ فرشته، ج١، ص٢٤٠.

(٣٠) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ص٢٤٩ وما بعدها.

(٣١) برني، تاريخى فيروز شاهي، ص٤٧٦.

(٣٢) كان هناك ابن للخليفة المستنصر العباسى يدعى (غياث الدين محمد) يقيم فى بلاد ما وراء النهر فلما لمس من محمد تقديره للخلفاء العباسيين أرسل له، ولما تأكد السلطان من صحة نسبه عن طريق أحد كبار رجال الدين فى سلطنته، رحب به وأجزل له العطاء كما أرسل الأموال والهدايا لغياث وطلب منه القدوم اليه. فلما قدم عليه قام باستقباله استقبالا لم يقم به مع أى شخص آخر حسب وصف ابن بطوطة. انظر: رحلة بن بطوطة، ص١٧٣. كما كانت علاقته طيبة بالخلافة العباسية التى قامت فى مصر بعد سقوطها فى بغداد عن علاقة محمد بن تغلق بالخليفة العباسي في مصر انظر، برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٩٨؛ عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٧٤ – ٢٧٦. وعن تفاصيل علاقته بالخلافة العباسية في مصر انظر: مجهول، سيرتي فيروز شاهي، ص٢٨٠-٢٨٢؛ الشجاعي، تاريخ السلطان الناصر محمد بن قلاوون وأولاده، تحقيق: برباره شيفر، فيسبادن (١٩٧٧-١٩٨٥)، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨؛ المقريزي، السلوك لمعرفة الدول والملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وآخرين، ج٣، القاهرة ١٩٣٤، ص٨٨٧؛ محمد نصر عبد الرحمن، العلاقات بين سلاطين دلهي والخلافة العباسية: دراسة في الفكر السياسي لسلاطين دلهي (٦٠٢ – ٨١٦هـ / ١٢١٠– ١٤١٤م)، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، م٤٥، ٢٠٠٩، ص٣٠-٣٣.

(٣٣) للمزيد من التفاصيل عن سياسة محمد بن تغلق الخارجية ومشروعاته التوسعية انظر:
Siddiqi, I., "Sultan Muhammad bin Tughluq's foreign policy: a reappraisal ", ***Islamic Culture***, 62(1988), 1-22.

(٣٤) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٩-٣٠٠.

اللهو ودخلوا فى صراع على العرش صرفهم عن العناية الكاملة بالجيش مما أدى في النهاية لسقوط هذه الأسرة على يد المغول كما سبق وأن ذكرنا.

نظام الجيش وترتيبه:

كان للجيش التغلقي نظام دقيق قائم على تقسيم قواته إلى فرق عسكرية متعددة وفق أسلحتها وأدائها القتالي، بجانب وضع سلم هرمي لرتبه العسكرية لتسهيل تنظيم إدارته وتوزيع مهامه، والإشراف على أدائه ونشاطه العسكري. وكان هذا النظام يدار من خلال ديوان خاص بالجيش يقوم بتنظيم هذه الأمور وترتيبها.

أ- ديوان الجيش:

مع الأهمية الفائقة التى حازها الجيش فى دولة بنى تغلق، كان من الطبيعى أن يكون هناك ديوان خاص به فى الدولة لإدارة شئونه، وقد أشارت بعض المصادر العربية لوجود هذا الديوان لكنها لم تشر إلى اسمه صراحة [٣٥]. فى حين أشارت بعض المصادر الفارسية إلى أن اسمه هو (ديوان عرض) [٣٦]، ومعناه ديوان العسكر أو الجيش [٣٧]. وكان يرأس هذا الديوان أحد كبار القادة العسكريين من رتبة الملوك [٣٨]، وقد أطلقت المصادر العربية عليه اسم (إمريت) [٣٩]، أو(عرض المماليك) [٤٠]، في حين أشارت له بعض المصادر الفارسية باسم (عرض الممالك) [٤١]، أو(عارض الممالك) [٤٢]. وكان صاحب هذا الديوان فى عهد السلطان غياث الدين أحد الملوك ويدعى (بهاء الدين) [٤٣]. وقد ذكر لنا برني [٤٤] في كتابه (فتاوى جهانداري) الشروط التي جيب أن تتوافر فيمن يتولى رئاسة هذا الديوان، حيث ذكر أنه كان

---

(٣٥) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١.

(٣٦) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٦٠؛ عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٩.

(٣٧) عرض أو عارض: جيش أو جزء من الجيش. انظر: دهخدا، لغتنامه، زير نظر: محمد معين، سيد شهيدي، تهران ١٣٧٧هـ، جلد١٠، ص١٥٦٥٧.

(٣٨) سوف نتحدث لاحقاً عن الرتب العسكرية وطبيعتها.

(٣٩) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٥؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٤٠) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٧١.

(٤١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٤٠.

(٤٢) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٩.

(٤٣) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٢٣.

(44) Habib, M., *The Political Theory of the Delhi Sultanate, including a translation of Ziauddin Barani's Fatawa-i Jahandari*, (Delhi, 1961), 23.

يحمل لقب وزير الحرب، ومن الشروط الواجب توافره فيه: أن يكون مقرباً من السلطان، ومن أهل الثقة لديه، وأن يكون ولاؤه للسلطان بلا حدود، ولديه المقدرة على إدارة أمور الجيش، وأخيراً أن يكون على المذهب السني. وكان رئيس هذا الديوان في عهد السلطان محمد بن تغلق ملك يدعى (عماد الملك سرتيز) (٤٥)، وفى عهد فيروز شاه كان متوليه ملك يدعى (ملك رضى) (٤٦)، ثم تولاه بعده ملك يدعى (بشير) (٤٧).

وكانت مهمة صاحب هذا الديوان الإشراف على كل ما يتعلق بأمور الجيش (٤٨)، بداية من اختيار الجنود للالتحاق بالجيش (٤٩)، وقد ترك لنا ابن بطوطة وصفاً دقيقاً لعملية اختيار الجنود والتحاقهم بالجيش والتى شهدها بنفسه ، حيث يذكر أن عرض المماليك كان يجلس فى مكان مرتفع ، ثم يتقدم من يريد الالتحاق بالجيش فيتم اختباره حسب نوع الفرقة التى يرغب فى الانضمام إليها؛ فإذا أراد الرجل أن ينضم للفرسان عليه أن يمتطى فرسه وهو حاملاً رمحه فيقوم بالجرى بفرسه ثم تصويب الرمح صوب طبلة منصوبة ، ثم ينطلق بفرسه ويلتقط برمحه خاتماً معلق على حائط صغير. أما إذا أراد أن يكون من رماة السهام المشاة فيعطى بعض القسى ليختبروا قدرته على استخدامها، وإذا أراد أن يكون من رماة السهام الفرسان توضع له كرة فى الأرض ويجرى بفرسه ويحاول أن يصيبها بسهامه (٥٠).

وكان من مهام صاحب هذا الديوان أيضاً توفير ما يحتاجه الجيش من مؤن وعتاد عسكري (٥١)، والوقوف على استعداد الجيش للمعارك من خلال تفقد الجيش مرة واحدة كل عام على الأقل، والتجهيزات الخاصة بكل فرقة من فرقه وتوفير ما تحتاجه (٥٢)، وكذلك تحديد رواتب الجند ومستحقاتهم، ومستحقات كبار رجال الجيش من الاقطاعات وغيرها (٥٣). وكان يساعد صاحب الديوان فى عمله عدد من الكتبة والنواب سواء فى الديوان المركزي أو في ولايات الدولة (٥٤).

---

(٤٥) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٧١.

(٤٦) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٩.

(٤٧) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٨١؛ سرهندي، تاريخ مباركشاه، ص١١٩.

(٤٨) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩١.

(٤٩) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص١٠٢.

(٥٠) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٩٠.

(٥١) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٩.

(٥٢) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٦٠.

(٥٣) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٤.

(٥٤) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٢٦.

ب- فرق الجيش: كان الجيش الهندي كعادة الجيوش النظامية القديمة يتكون من عدة فرق تشكل قوته الأساسية وهذه الفرق هي:

الفرسان:

وهم أهم فرق الجيش والسلاح الفعال فيه [٥٥]، وفى الجيش التغلقي كانت فرق الفرسان تشكل ميمنته وميسرته، وكان لها دور فعال فى كثير من الحروب التي خاضها بنو تغلق [٥٦]، لذا حظيت باهتمام سلاطين هذه الأسرة حتى فى فترة التى قل فيها الاهتمام بالجيش فى عهد فيروز شاه [٥٧]. وكان يتم اختيار أفراد هذه الفرقة بعناية بالغة، حيث يتم اختبار مهارتهم قدرتهم على ركوب الخيل والقتال بها قبل أن يتم انخراطهم في هذه الفرقة [٥٨]. وقد رأى بعض المؤرخين [٥٩] أن عدد هذه الفرقة فى الجيش التغلقي كان اقل من الفرق الأخرى مثل المشاة بسبب ندرة الخيول في الهند وعدم قابليتها للعيش في البيئة الهندية، إلا أن هذا الرأي ربما تكون فيه بعض المبالغة لأن سلاطين بنى تغلق تغلبوا على نقص الخيول فى الهند بجلب أعداد كثيرة منها من المناطق المجاورة مثل الجزيرة العربية وغيرها.

وليس لدينا تقدير حقيقي لعدد هذه الفرقة فى الجيش خلال الفترة الأولى، وقد ذكرت لنا بعض المصادر [٦٠] أن محمد بن تغلق كان لديه قرابة ٨٠ خاناً وأن كل واحد منهم كان يرأس ١٠٠٠٠ فارس، ووفقاً لهذا الحساب فإن عدد الفرسان يقارب ٨٠٠٠٠٠، وهو رقم مبالغ فيه بالطبع، لأن هناك شك فى دقة هذا العدد كما سنرى بعد ذلك عند الحديث عن الرتب العسكرية. وفى حديث ابن بطوطة [٦١] عن إحدى المعارك فى عهد هذا السلطان ذكر أنه شارك بها ١٠٠٠٠٠ فارس، لكنها كانت معركة فرعية يقودها أحد قادة الجيش وليس السلطان نفسه مما لا يعطينا صورة عن العدد الفعلى للفرسان فى الجيش. أما في عهد فيروز شاه فقد كان عدد الفرسان كما ذكر عفيف [٦٢] ٨٠٠٠٠ فارس، وهو عدد مقبول في ظل السياسة التي اتبعها هذا السلطان في تقليص حجم الجيش ونفقاته.

---

(٥٥) ابن هذيل، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبد الغنى حسن، القاهرة ١٩٤٩، ص٢٥.

(٥٦) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٣.

(٥٧) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٥٨) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٩٠.

(٥٩) انظر، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، نشر: ديدرنغ، شتوتجارت ١٩٧٤، ص١٧٣.

(٦٠) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٦١) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٠٤.

(٦٢) تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٨؛

Digby, S., *War Horse and Elephant in the Delhi Sultanate: A Study of Military Supplies*, (Oxford, 1971), 24-25.

المشاة:

تمثل هذه الفرقة ثانى الأقسام الرئيسية للجيش التغلقي (٦٣)، وكانوا يسمون البِيادة أو الرَجالة (٦٤) أو البايك Paik (٦٥)، وتحتل عادة مقدمة الجيش، وكان أغلب أفرادها من العبيد أو المماليك الأتراك (٦٦)، كما كان يتخذ من أفرادها الحرس الشخصي للسلطان (٦٧). وتتميز هذه الفرقة بأن أفرادها كانوا يستخدمون أسلحة متنوعة كالسيوف والدروع وغيرها.

وبالمثل ليس لدينا أيضاً تقدير دقيق لعدد هذه الفرقة فى الجيش خلال الفترة الأولى، وقد ذكرت بعض المصادر (٦٨) أن محمد بن تغلق كان لديه ٢٠٠٠٠٠ من المشاة العبيد، و٢٠٠٠٠ من المماليك الأتراك المشاة أيضاً، وكان هؤلاء يرابطون فى عاصمة السلطنة ولا يقاتلون إلا فى وجود السلطان. كما ذكر ابن بطوطة (٦٩) أن عدد المشاة فى إحدى المعارك التى لم يكن يقودها السلطان قد جاوز ١٠٠٠٠٠، ومن خلال هذا الروايات نستنبط أن عدد المشاة قد تجاوز ٣٢٠٠٠٠ على أقل تقدير خلال عهد هذا السلطان. أما عدد المشاة خلال عهد فيروز شاه فقد بلغ كما ذكر عفيف (٧٠) ١٨٠٠٠٠.

الفيلة:

وهي من الفرق التي ميزت الجيوش الهندية بوجه عام والجيش التغلقي بوجه خاص، وتعد من أهم فرق الجيش وأكثرها تأثيراً في المعارك، وكان أفرادها يمتطون الفيلة، حيث كانت تصنع أبراج توضع بأعلى الفيلة ويشحن بها الجنود، ويكون بالبرج فتحات ليقوم المقاتلة الموجودين فيه برمى السهام وقوارير النفط منها على الأعداء (٧١). وقد اختلفت المصادر فى ذكر عدد المقاتلة الذين يوجدون في كل برج، إذ يذكر العمري (٧٢) أن عدد المقاتلة يتراوح بين ٦–١٠ رجال، بينما يذكر ابن بطوطة (٧٣) أن عددهم ٢٠ مقاتلاً يزيدون أو ينقصون عن ذلك حسب حجم الفيل نفسه. وكان يتم تقسيم الفيلة المشاركة في الجيش لقسمين: فيلة ميمنة وكان

(٦٣) ابن هذيل، حلية الفرسان، ص١١٨.

(٦٤) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٣٩.

(٦٥) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٨٦.

(٦٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٦٧) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٢.

(٦٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٢.

(٦٩) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٠٤.

(٧٠) تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٨.

(٧١) صبح الأعشى، ج٥، ص٩٧.

(٧٢) مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٢.

(٧٣) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٥.

قائدها يسمى شحنك پيل ميمنة (قائد فيلة الميمنة)، وفيلة ميسرة ويسمى قائدها شحنك پيل ميسرة (قائد فيلة الميسرة) (٧٤).

ومن الصعب تحديد عدد أفراد هذه الفرقة، لأن المصادر لم تمدنا بالعدد الدقيق الذي يرتبط بكل فيل بل جعلته وفقاً لحجم كل فيل، فى الوقت الذي ذكرت فيه أعداد الفيلة دون تحديد طبيعة حجمها، فخلال عهد السلطان محمد تغلق تراوحت أعداد الفيلة فى الجيش ما بين ١٧٠٠–٣٠٠٠ فيل (٧٥)، بينما قل عددها للغاية فى عهد السلطان فيروز شاه تغلق الذي أصطحب معه في إحدى حملاته الكبرى ٤٧٠ فيلاً فقط (٧٦). فإذا أخذنا العدد الأدنى الذي ذكره العمري وهو ٦ أفراد، يمكن القول إن عدد أفراد هذه الفرقة خلال عهد محمد بن تغلق لم يكن يقل عن ١٨٠٠٠ مقاتل، و٢٨٢٠ مقاتل خلال عهد فيروز شاه.

الحواشي:

كان الجيش يضم إلى جانب الجند حواشي متعددة مثل العيون والجواسيس الذين ينقلون الأخبار للسلطان من كل أنحاء السلطنة أو يتجسسون على بعض رجاله حتى يكون السلطان على علم بكل ما يحدث فى سلطنته. وقد ذكر ابن بطوطة[٧٧] أن السلطان محمد بن تغلق كانت له عيون فى أنحاء الهند عرفوا باسم (المخبرين) ينقلون له أخبار تلك المناطق، كما كان له بعض الجواسيس على رجاله من القادة والملوك، وقام أحدهم بإبلاغ السلطان على عزم أحد الملوك الخروج على طاعة السلطان مما جعله يستعد ويجهز جيشاً لمواجهته.

ولكي تصل الأخبار للسلطان سريعاً، أنشأ محمد بن تغلق نظاماً دقيقا للبريد تميز بالسرعة والتنظيم الفائق، وكان منه نوعان: بريد يستخدم فيه الخيل كوسيلة لتوصيل الرسائل، وكانت تقام فيه محطة للبريد فى كل أربعة أميال؛ وبريد يستخدم الرَجَالة فى توصيل الرسائل، وفيه كانت تقام محطة للبريد فى كل ثلث ميل يتجهز فيها الرجال لحمل الرسائل من الرسل القادمين من المحطات السابقة. وكان النوع الثاني أسرع من الأول حتى أن الرسالة كانت تصل بواسطته من السند فى شمال الهند إلى مدينة دلهي في خمسة أيام فقط (٧٨).

---

(٧٤) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٤.

(٧٥) حيث ذكر الصفدي أن عددها ١٧٠٠ فيل، بينما ذكر العمري أن عددها ٣٠٠٠ فيل. انظر: الصفدي، الوافى بالوفيات، ج٣، ص١٧٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١.

(٧٦) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٤.

(٧٧) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٧٢، ٢١٢.

(٧٨) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٧٢.

ج- رتب العسكر ورواتبهم:

١ – الرتب:

أ– الرتب العسكرية وامتيازاتها: وهى التى تنظم العمل داخل الجيش بشكل هرمي من القائد إلى الجندي، وكانت تتحدد فى العادة بشكل تقليدى مكتسب من التنظيمات العسكرية السابقة فى سلطنة دلهي، وكان هذا النظام يقوم على هذا الترتيب:

قيادة الجيش:

كانت قيادة الجيش في العادة تكون للسلطان نظراً لأهميتها البالغة، فكان السلطان يخرج بنفسه على رأس الجيش خاصة في المعارك الكبرى أو التمردات الخطيرة كما حدث في خروج السلطان محمد بن تغلق للقضاء على ثورة كُشلوخان (٧٩)، أو في خروج فيروز شاه على رأس جيشه لمواجهة مملكة البنغال (٨٠). لكنه فى بعض الأحيان كان يكلف بعض كبار القادة بتولى قيادة الجيش فى بعض المعارك (٨١).

الخانات (٨٢):

ويأتون على قمة الرتب العسكرية، وهم أقرب الأفراد إلى السلطان، لذلك كان يتم اختيارهم غالباً من إخوة وأبناء السلطان، أو من كبار الشخصيات العسكرية المميزة في السلطنة وكان كل خان يشرف على ١٠٠٠٠ فارس (٨٣)، ويسمح له أن يصحب معه في الحرب ٩ أعلام، و ١٠ جوائب (الخيول المُعَدة للركوب) (٨٤).

وقد اختلف عدد الخانات خلال عهد سلاطين هذه الأسرة، فخلال عهد غياث الدين كان عدد الخانات (٦) هم أبناء السلطان نفسه (٨٥)، أما في عهد محمد بن تغلق فقد ذكر كلا

---

(٧٩) ثورة كُشلوخان: كان كُشلو خان أميراً على السند، وصديقاً مقرباً للسلطان محمد بن تغلق بعد أن ساعده أثناء توليه عرش السلطنة، لكنه خالف أوامر السلطان وخشى عقابه فانقلب عليه. للمزيد عنه وعن هذه الثورة وتصدى محمد بن تغلق لها انظر: ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٠٢؛ برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٨–٤٧٩.

(٨٠) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٤.

(٨١) انظر على سبيل المثال: ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٩٩–٢٠٢؛ عصامي، فتوح السلاطين، تصحيح: أوشا، مدراس ١٩٤٨، ص٤٦٩–٤٧١؛ برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٨.

(٨٢) الخان: لقب تركي معناه الرئيس، وقد دخل هذا اللقب العالم الإسلامى عن طريق خانات التركستان. انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٨٩، ص٢٧٤.

(٨٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٨٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٢. ويذكر القلقشندى أنها سبعة أعلام فقط ولكن يبدو أنه خطأ من النساخ، انظر: صبح الأعشى، ج٥، ص٩٨.

(٨٥) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٢٣.

من العمري والقلقشندى [٨٦] أن عدد الخانات كان (٨٠) خاناً، وهو فيما يبدو عدد غير دقيق ويحمل مبالغة كبيرة، والأدق أن عددهم كان (٨) خانات فقط، فقد ذكر لنا برني [٨٧] أسماء ٨ خانات منهم إخوة السلطان الخمسة، وأضيف إليهم ثلاثة من الخانات من خارج الأسرة. وخلال عهد فيروز شاه كان هناك (٧) خانات، منهم أبناء السلطان الأربعة، وثلاثة خانات من خارج أسرة آل تغلق [٨٨].

الملوك:

ويأتون في المرتبة الثانية في سلم الرتب العسكرية، ويسمح لكبارهم بالجلوس فى حضرة السلطان مع الخانات [٨٩]، وكان عددهم كبيراً ويتولى بعضهم حكم المقاطعات الكبيرة بالسلطنة، وكان كل ملك يشرف على ١٠٠٠ فارس [٩٠]، ويسمح له أن يصحب معه فى الحرب مابين ٤–٨ أعلام، وما بين ٣–٩ جوائب [٩١]. وكان عددهم خلال عهد غياث الدين (٣٢) ملكاً [٩٢]، ثم زاد عددهم فى عهد محمد بن تغلق ليصبح (٣٧) ملكاً [٩٣]، ثم قل العدد خلال عهد فيروز شاه ليصبح (٢٨) ملكاً [٩٤].

الأمراء:

ويأتون فى المرتبة الثالثة فى سلم الرتب العسكرية، وكان هناك فئتان في الجيش منهم: أمير هزاره (أمير ألف)، وهو كما يوحي به اسمه يشرف على ألف من الجند [٩٥]، وأمير صده

---

(٨٦) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٨٧) تاريخ فيروز شاهي، ص٤٥٤. وقد ذكر ابن بطوطة أسماء اثنين منهم لكنه أخطأ حين ذكر أن أحدهم وهو بهرام خان هو ابن أخى السلطان فى حين أنه كان أخوه. انظر: رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٨.

(٨٨) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٢٧.

(٨٩) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٨.

(٩٠) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٩١) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٢.

(٩٢) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٢٤.

(٩٣) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٥٤–٤٥٥، وقد ذكر ابن بطوطة أسماء سبعة منهم، انظر: رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٨–١٥٩.

(٩٤) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٢٧–٥٢٨.

(٩٥) عصامي، فتوحات السلاطين، ص٥١٢؛ عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٥١. وهو يشبه أمير ألف أو مقدم ألف في جيش مماليك مصر. قارن: محمد البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، القاهرة ١٩٨٣، ص٤٢.

(أمير مائة)، ويشرف على مائة جندي من الجيش [٩٦]. وكان كل أمير يشرف على ١٠٠ فارس. ويسمح له أن يصحب معه في الحرب ثلاثة أعلام، وجنيبان [٩٧]. ولا نعرف عددهم فى الجيش على وجه التقريب، فلم تذكر لنا المصادر سوى أسماء (٤) منهم فقط، اثنان خلال عهد محمد بن تغلق [٩٨]، واثنان خلال عهد فيروز شاه [٩٩].

الإصفهسلارية [١٠٠]:

وهي أقل الرتب العسكرية في سلم القيادة، ولا يسمح لهم بالجلوس فى حضرة السلطان أو حمل أعلام أو اصطحاب الجوانب فى الحرب، وكان بعضهم يتولى حكم بعض الولايات الصغيرة [١٠١]، وكان كل واحد منهم يشرف على عدد من الفرسان دون المائة [١٠٢]. وليس لدينا أى إحصاء عن عددهم بالجيش، ولم نجد ذكر لمن حمل هذه الرتبة باستثناء ما ذكره عفيف [١٠٣] عن أحد الإصفهسلارية في عهد فيروز شاه.

القرابگ: لم تحدد لنا المصادر طبيعة عمله في الجيش التغلقي، وإن كانت قد ذكرت انه كان هناك بالجيش قرابگ ميمنة وقرابگ ميسرة في كل قسم رئيسي من الجيش [١٠٤]، لكن يبدو أنها كانت من الرتب الهامة في الجيش لأن بعض من يحملها كان يقوم أحيانا بقيادة بعض حملات الجيش في الفترة التي سبقت آل تغلق [١٠٥].

---

(٩٦) سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص١١١. وهو يشبه أمير مائة في جيش مماليك مصر. قارن: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٤؛ البقلي، التعريف، ص٤٢.

(٩٧) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٩٨) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٠٦.

(٩٩) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٢٧.

(١٠٠) وتكتب بصور مختلفة (سپهسلار، اسفهسلار، اسفهسالار)، وهو مصطلح يجمع بين الفارسية والتركية، وهو مكون من مقطعين: إسفه وهي كلمة فارسية تعنى مُقدِم، وسلار وهي كلمة تركية تعنى العسكر، والمعنى العام للمصطلح: مقدم العسكر أو أمير الجيوش. انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٥٦–١٥٧؛ حسن أنوري، اصطلاحات ديواني دوره غزنوي وسلجوقي، تهران٢٥٣٥ش، ص١٣٢. ولكن يبدو هنا أن اللقب فقد معناه أو قيمته وأصبح مجرد لقب عسكرى عادى ويبدو هذا من تذيله لسلم الرتب العسكرية في الرواتب والامتيازات.

(١٠١) العمري، مصالح الأبصار، ج٣، ص٥٢.

(١٠٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(١٠٣) تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦.

(١٠٤) سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص٦٢.

(١٠٥) عصامي، فتوح السلاطين، ص٢٨٦.

الجنود:

وهي الرتبة الأقل في الجيش، وتضم كل المشاركين فى الجيش دون القادة، وكان عددهم ضخماً وموزعون على فرق الجيش المختلفة.

وبجانب هذه القيادات العسكرية، كان يتم في بعض الأحيان وقت الحرب اسناد بعض المهام العسكرية لبعض كبار الموظفين المدنيين مثل: (أمير أخور) [١٠٦]، و(أمير شكار) [١٠٧]. فقد شارك أمير أخور في بعض المعارك ضمن قيادات الجيش [١٠٨]، كما شارك أمير شكار في عهد فيروز شاه في إحدى المعارك وكان تحت قيادته ٣٠٠٠ جندي [١٠٩].

جدول يوضح الامتيازات الخاصة بكل رتبة عسكرية فى الجيش التغلقي

الرتبة العسكرية	الامتيازات الخاصة بها		
	الفرسان التابعين له	**الأعلام المسموح بها**	**الجنائب المسموح بها**
الخان	١٠٠٠٠ فارس	٩ أعلام	١٠ جنائب
الملك	١٠٠٠ فارس	٤ – ٨ أعلام	٣ – ٩جنائب
الأمير	١٠٠ فارس	٣ أعلام	جنيبان
الإصفهسلار	أقل من ١٠٠ فارس	–	–

ب– نظام الترقية:

لم تكن الرتب العسكرية جامدة، بل كان هناك نظام للترقية داخل الجيش يسمح لمن يثبت مهارته وقوته مهما كانت رتبته أن يترقى من رتبته الأقل للرتب الأعلى، باستثناء رتبة الخان التى كانت قاصرة على أفراد الأسرة الحاكمة وعدد قليل من القادة المقربين من السلطان كما سبق أن ذكرنا. فكان يمكن للجندى فى هذه الفرقة أن يترقى لمرتبة الأمير أو الملك لو أثبت جدارته كما حدث مع مؤسس هذه الأسرة غياث الدين تغلق، الذي كان جندياً عادياً ثم تمكن من الترقى بفضل شخصيته ومهارته إلى رتبة الملك [١١٠]. وكان يمكن حتى للعبيد والمماليك أن يترقوا إلى الرتب الأعلى كما حدث مع كل من عماد الملك سرتيز والملك بشير،

(١٠٦) وتعني هذه الوظيفة مشرف الاسطبلات الملكية. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٨.

(١٠٧) وهو المشرف على رحلات الصيد الملكية. انظر: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، بيروت ١٩٨٦، ص٣٦.

(١٠٨) برني، تاريخ فيروزشاهي، ص٢٤؛ سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص٦٢.

(١٠٩) عفيف، تاريخ فيروزشاهي، ص١١٥.

(١١٠) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٨٩.

اللذان كانا من المماليك الأتراك ثم ارتقيا حتى أصبح كل واحد منهما ملكاً، بل وتوليا رئاسة ديوان الجيش (١١١).

٢ـ الرواتب :

كان نظام الرواتب فى بداية عصر آل تغلق مرتبطاً بالإقطاع العسكري، حيث كان السلطان غياث الدين تغلق يمنح كبار رجال الجيش إقطاعات من الأرض، ويقوم هؤلاء بالإنفاق من ريعها على الجنود التابعين لهم (١١٢). وكان هذا النمط من الإقطاع العسكري هو النظام السائد في معظم مناطق العالم الإسلامى خاصة فى دولة المماليك فى مصر والشام والحجاز (١١٣). إلا أن نظام الإقطاع العسكرى فى الهند فى عصر خلفائه كان يختلف عن هذا النظام، فقد أصبح هناك بعض الاختلافات الأساسية بين النظامين، والتي أشار إليها كلا من العمري والقلقشندي (١١٤) صراحة حين ذكرا هذا النظام أن فى عهد محمد بن تغلق كان مختلفاً في الهند عنه فى مصر والشام، هذا الاختلاف فيما يخص تابعي السيد الإقطاعي، حيث أصبح تابعي السيد الاقطاعى من الجند لا يحصلون من السيد الإقطاعي على أي مقابل، بل كانوا يحصلون فى مقابل ولائهم لسيدهم على رواتب من ديوان الجيش مباشرة.

ولم تكن رواتب الجند تعطى بنمط واحد في الجيش الهندي، بل كان هناك نمطان لذلك، الأول في صورة إقطاعات من الأرض وكان يخصص لكبار قادة الجيش، حيث كان كل قائد يحصل على إقطاع من الأرض ويكون راتبه هو الريع الذي يدره هذا الإقطاع كما هو موضح فى الجدول التالى:

جدول يوضح ريع الاقطاع العسكرى

الرتبة	الراتب مقدراً بالتنكة (١١٥)
خان	٢٠٠٠٠٠
ملك	٥٠٠٠٠ – ٦٠٠٠٠
أمير	٣٠٠٠٠ – ٤٠٠٠٠
الاصفهسلار	٢٠٠٠٠

(١١١) فرشته، تاريخ فرشته، ج١، ص٥٥٢؛ سر هندي، تاريخ مباركشاهي، ص١١٩.

(١١٢) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٣١.

(١١٣) عن نظام الإقطاع العسكري المملوكى انظر: إبراهيم على طرخان النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى، القاهرة ١٩٦٨، ص ٥٩ وما بعدها؛ آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعى للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ت. عبد الهادي عبلة، دمشق ١٩٨٥، ص٣٦٩–٤٢٥.

(١١٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(١١٥) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٤.

أما النمط الثانى وهو المخصصات النقدية فكانت تمنح للجنود والمماليك الأتراك والعبيد المشاركين فى الجيش [١١٦] كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول يوضح المخصصات النقدية للجنود [١١٧]

الرتبة	الراتب مقدراً بالتنكة
جندى	١٠٠٠ – ١٠٠٠٠
مملوك تركي	١– ٥٠٠٠
العبيد	١٠

وكان الجندى يحصل على راتبه عن طريق صك يصرف له من ديوان الجيش يسمى (إطلاق)، يحصل بموجبه على راتبه من الخزانة السلطانية [١١٨]، وكانت قيمة المرتب تتحدد وفق قوة ومهارة كل جندي [١١٩]، حيث كان يجرى اختبار لهؤلاء الجند عند اختيارهم للانخراط فى الجيش، وكان يتم فيه تحديد راتب كل جندى وفق ما يبديه من قوة ومهارة في استخدام الأسلحة وغيرها [١٢٠]. وكانت الرواتب أحياناً ما تخضع لأهواء السلطان وعلاقاته بالقادة، فقد غضب السلطان محمد بن تغلق ذات مرة من أحد الأمراء فأمر بأن ينزل راتبه من ٤٠ ألف إلى ألف تنكة [١٢١].

وبجانب هذه الرواتب من الإقطاعات والمخصصات النقدية، كان قادة الجيش وجنوده يحصلون على بعض المخصصات العينية من ديوان الجيش مثل الخلع والتشاريف لكبار قادة الجيش، والكسوة للجنود، بجانب الطعام للجنود والعلف للخيول [١٢٢]. وقد تساءل بعض الباحثين [١٢٣] عن طبيعة هذه المخصصات وهل كان يتم الحصول عليها وقت المعارك فقط أم طول العام؟ ومن خلال ما ورد بالمصادر يمكن أن نجيب على هذا التساؤل، فقد ذكر كلا من

---

(١١٦) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٤٣.

(١١٧) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٤.

(١١٨) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٦.

(١١٩) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص١٠٢.

(١٢٠) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٩٠.

(١٢١) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص ٢١٧.

(١٢٢) العمري، مسالك الأبصار، ص٥٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ص٩٤.

(١٢٣) انظر:

Qurishi, *Administration of the Sultanate of Delhi*, 154; Ahmed, F., " The Delhi Sultanate: a slave society or a society with slaves?", ***Pakistan Journal of History and Culture***, 30 (2009), 15.

العمري والقلقشندي [١٢٤] أن الطعام كان يقدم للجنود يومياً أما الكساوي والملابس فكانت تقدم مرتين سنوياً، مرة فى الربيع وأخرى في الخريف، في حين أن يذكر ابن بطوطة أن الكساوي كانت توزع فى الصيف والشتاء [١٢٥].

ومع جيش ضخم العدد مثل الجيش الهندي بما يتطلبه من أموال باهظة لتمويل الرواتب والتسليح وغير ذلك من المخصصات، كان لا بد من توافر موارد لتغطية هذه النفقات. وكما سبق أن ذكرنا كان نظام الإقطاع العسكرى هو أحد الموارد التى خصصت لتغطية رواتب كبار قادة الجيش، أما المخصصات الأخرى المالية والنقدية فكان يتم تمويلها من موارد الدولة وضرائبها [١٢٦]. وفى عهد السلطان فيروز شاه كانت توجه أموال الجزية والخراج لدفع رواتب بعض الجند، ففى بعض المراسلات بين فيروز شاه وحاكم السند عين الملك بن ماهرو، نجد إشارة منه إلى قيامه بسداد رواتب الجنود الموجودين بالسند من الأموال التى جمعها من الجزية وخراج الأراضي [١٢٧].

وأحياناً ما كانت موارد الدولة تعجز عن الوفاء بمتطلبات الجيش خاصة في أوقات الجفاف بجانب النفقات الباهظة للسلطان، لذلك كان يتم فرض مزيد من الضرائب على السكان لتغطية هذا العجز [١٢٨]، كما فعل السلطان محمد بن تغلق، الذي فرض مزيد من الضرائب على اقليم (دواب) [١٢٩]. ورغم أن هذا الاقليم كان يتميز بخصوبته الشديدة وبالتالى كان عائده مرتفع، بجانب أن هذه الزيادة لم تصل لنصف الضرائب التي فرضها بعض السلاطين السابقين مثل السلطان علاء الدين الخلجي [١٣٠]، برغم ذلك فقد تركت أثراً كبيراً على سكان المنطقة ولم تحقق ما هدف إليه السلطان [١٣١]. كما كان السلاطين يلجؤون أحياناً لبعض التغييرات في النظام النقدي من أجل سد هذا العجز، مثلما قام به السلطان محمد تغلق من سك عملة

---

(١٢٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٤.

(١٢٥) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٢٠.

(١٢٦) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٨.

(١٢٧) عين الملك بن ماهرو، إنشائى ماهرو، تصحيح عبد الرشيد، لاهور ١٩٦٥، ص٦٢-٦٣.

(128) Majumdar, *An advanced history of India*, (London, 1963), 319; Haig, *Five questions*, 370.

(١٢٩) دواب: كلمة فارسية تتكون من مقطعين: دو بمعى اثنان، وآب بمعنى نهر، والمعنى العام للكلمة نهران. وهي منطقة تقع الآن شرق مدينة دلهي بين نهري جمنا والجانج. انظر: عبد المنعم النمر، تاريخ الاسلام في الهند، القاهرة ١٩٥٩، ص١٢٩.

(١٣٠) عن ضرائب علاء انظر: برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩١.

(١٣١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٣.

نحاسية بدلاً من العملات الذهبية، ولكن هذه الخطوة كانت غير موفقة وأضرت باقتصاد السلطنة مما جعله يتراجع عنها في النهاية (١٣٢).

عناصر الجيش وتعداده:

١- عناصر الجيش:

كان الجيش التغلقي خلال الفترة الأولى من تاريخ هذه الأسرة خاصة عهد محمد بن تغلق يضم مزيج من عناصر مختلفة متعددة الأعراق، فقد كان يضم عناصر هندية وفارسية وتركية وعربية وصينية، وهذا التنوع ربما كان مرتبطاً بعدة عوامل: الأول هو عدم ثقة محمد بن تغلق فى الهنود خاصة غير المسلمين منهم وتفضيله للغرباء عنهم، وهو الأمر الذي أثار انتباه ابن بطوطة أثناء وجوده في بلاط هذا السلطان (١٣٣). والعامل الثانى ارتبط بطموحه العسكري ومشروعاته التوسعية التي سبق وأشرنا إليها، وأغلب هذه العناصر ارتبط بهذه المشروعات. أما العامل الثالث فهو أن هذا التعدد كان جرياً على سُنة حكام سلاطين دلهي الذين دأبوا على استخدام عناصر مختلفة فى جيشهم منذ عهد المماليك (٦٠٢ – ٦٨٦هـ/ ١٢٠٦–١٢٨٧م) (١٣٤). وكانت عناصر الجيش كالتالى:

الفرس:

كان الفرس وخاصة الخراسانيون يمثلون عنصراً هاماً من الجيش التغلقي خاصة خلال عهد محمد بن تغلق، إذ يذكر برني (١٣٥) أن هذا السلطان كون فرقة فى الجيش تتألف من الخراسانيين ويتراوح قوامها ما بين ٣٧٠–٤٧٠ ألف مقاتل، وأن الغرض من تكوين هذه الفرقة من العنصر الخراسانى كان مساعدته فى غزو خراسان كما كان السلطان يخطط لذلك، لكن الظروف الاقتصادية التى مرت بالسلطنة أجبرت السلطان على تسريح معظم هذه العناصر لعدم قدرة الخزانة على تحمل أعباء رواتبهم ونفقاتهم، خاصة بعد توقف مشروع غزو خراسان. وقد ساهمت هذه العناصر فى التصدي بنجاح لبعض حركات التمرد التي اندلعت ضده (١٣٦).

---

(١٣٢) للمزيد من التفاصيل عن سك هذه العملة والنتائج التي ترتبت عليها انظر: برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨٥–٤٨٦؛

Lane Pool, S., *Mediaeval India under Mohammedan rule (712-1764 A.D.)*, (London, 1952), 134-135.

(١٣٣) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٧٥.

(١٣٤) الفخر المدبر، تاريخ مبارك شاه في أحوال الهند، ت. ثريا محمد علي، القاهرة ١٩٩١، ص٦٥.

(١٣٥) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٧.

(١٣٦) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٣.

الأتراك:

كان المماليك الأتراك يمثلون جزءاً صغيراً من الجيش التغلقي إذ كان عددهم ما بين ١٠٠٠٠–٢٠٠٠٠ مقاتل (١٣٧)، وكانوا في الغالب جزءاً من الحرس الشخصى للسلطان أو من القوة المركزية للجيش التى ترابط فى العاصمة ولا تتحرك للقتال إلا مع السلطان. والاعتماد على الأتراك تقليد قديم فى الجيش فى الهند منذ عهد المماليك (٦٠٢ – ٦٨٦هـ/ ١٢٠٦–١٢٨٧م) الذين حكموها وكانوا ذوي أصول تركية (١٣٨)، ومؤسس أسرة آل تغلق نفسه كان تركي الأصل (١٣٩). وقد رفض بعض الباحثين (١٤٠) مصطلح (المماليك الأتراك) الذي أطلقه الجوزجاني على النخبة العسكرية من العبيد ضمن الطبقة الحادية والعشرين من كتابه والتي تتناول السلاطين الشمسية في الهند (١٤١)، لأن هؤلاء كانوا من أصول عرقية مختلفة ولم يكونوا كلهم من الجنس التركي.

---

(١٣٧) يذكر العمري أن عددهم كان ٢٠٠٠٠، بينما يذكر القلقشندي أن عددهم كان ١٠٠٠٠، والأقرب للصحة ما ذكره العمري لأن القلقشندى يعود بعد ذلك فيتفق مع العمري حين يذكر أن السلطان حين خروجه يصطحب معه حوالي ١٢٠٠٠ مملوك. انظر: مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٢، ٦٢؛ صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢، ٩٦.

(١٣٨) بعد موت آخر سلاطين أسرة الغوريين السلطان محمد الغوري دون وريث، خلفه قائده قطب الدين أيبك(٦٠٢–٦٠٧هـ/١٢٠٦–١٢١٠م) الذي كان مملوكاً تركياً ثم أعتق وترقى حتى صار قائداً للجيش، ثم تولى حكم سلطنة دلهي واضعاً أسس حكم سلالة المماليك الهندية، ولم يدم حكمه كثيراً وبعد موته خلفه القائد شمس إلتتمش عام (٦٠٧ – ٦٣٣هـ / ١٢١٠ – ١٢٣٥م) الذي كان هو الآخر مملوكاً لدى قطب الدين أيبك قبل أن يعتقه. انظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ت. عفاف زيدان، القاهرة ٢٠١٣، ص٥٩٠ وما بعدها؛ عصامي، فتوح السلاطين، ص٨٥؛ الهروي: طبقات أكبري، ت. أحمد عبد القادر الشاذلي، ج١، القاهرة ١٩٩٥، ص٦٥–٦٦.

وعن بداية دخول العنصر التركي للجيش الهندي ودوره فيه انظر: جاكسون، سلطنة دلهي، ص١٢٥ وما بعدها؛

Kumar, *Service, status, and military slavery in Delhi Sultanate*, 86f; Jackson, p., "The Mamluk institution in early Muslim India", ***Journal of Royal Asiatic Society*** (1990), 340-358.

(١٣٩) فرشته، تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٠.

(١٤٠) فقد كان أحدهم وهو (مهتاري ساري) هندي الأصل، و(عز الدين كبير خان) من الصقالبة، و(سيف الدين ايكيت خان) صيني الأصل من الخطائيين، و(قمر الدين قيران تمر خان) من القبجاق. انظر: جاكسون، سلطنة دلهي، ص١٢٥–١٢٨؛

Ahmed, *The sultanate of Delhi*, 4.

(١٤١) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ت. ملكة علي التركي، القاهرة ٢٠١٢، ص٩–١٠٧.

الخِطا:

وهم أحد العناصر الهامة في الجيش التغلقي (١٤٢)، وسموا بالخطا نسبةً الى بلادهم التي كانت تجاور الصين (١٤٣)، وهم ذوي أصول تركية قديمة (١٤٤)، نزحوا من بلادهم التي تسمى الخطا (١٤٥) وأسسوا لهم مملكة في شمال الصين. وأغلب الظن أن استعانة محمد بن تغلق بهم كان لخبرتهم بالأراضى الصينية والتعامل مع الصينيين، وذلك في إطار مشروعه لغزو الصين.

الهنود:

وهم من العناصر الهامة فى الجيش بوصفهم أهل البلاد الأصليين ، وكان معظم قادة الجيش منهم (١٤٦)، وكذلك معظم جنود الفرق العسكرية خاصة المشاة ، ورغم ذلك لم يلقوا أحياناً معاملة مساوية لبعض العناصر الأخرى مثلما فعل معهم محمد بن تغلق ، وهو الأمر الذى أدى لوجود نوع من الحنق لديهم ضد العناصر الأخرى وهو الأمر الذى لاحظه ابن بطوطة الذى ذكر حين تحدث عن تمرد أحد القادة الهنود على محمد بن تغلق أن عناصر الجيش غير الهندية كانوا قلقين من هذا المتمرد لكونه هندي ولأن الهنود متبرمون من الامتيازات التي يحصل عليها هؤلاء مقارنة بهم (١٤٧).

٢–تعداد الجيش:

امتلك آل تغلق جيشاً اتسعت نشاطاته لتشمل حواضر المملكة كلها ، إلى جانب مهمته الرئيسية في تأمين حدود السلطنة ومواجهة الخارجين عليها ، ومظاهر ذلك ما خاضه من معارك متعددة سواء مع المتمردين أو الممالك الهندية المعادية مثل البنغال (١٤٨)، جعلت

---

(١٤٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩١.

(١٤٣) النظامي العروضي السمرقندي، جهار مقالة، ت. عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة ١٩٤٩م، ص١٠٧–ص ١٠٨؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ت. أحمد سعيد سليمان، م. إبراهيم صبري القاهرة ١٩٩٦، ص٩٦ – ص٩٧

(١٤٤) الفخر المدبر، تاريخ مبارك شاه، ص٧٥.

(١٤٥) بكسر الخاء المعجم وطاء مهملة، اسم أعطي لشمال الصين أو شمال غربها، حيث كون أهلها مملكة مستقلة أطلق عليه الصينيون اسم لياوو من عام ٢٩٤هـ / ٩٠٧م إلى عام ٥١٦هـ / ١١٢٢م. انظر: ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٤، ص٥٥.

(١٤٦) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٥٤–٤٥٥، ٥٢٧–٥٢٨.

(١٤٧) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٢.

(١٤٨) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٤.

المصادر تجمع على وصفه بالجيش العظيم الذي يصعب إحصاؤه ، على غرار عبارات "عساكرها لا تعد" (١٤٩)، و"عسكره كثير" (١٥٠)، وقد تباين تعداد الجيش باختلاف فترات عصر هذه الأسرة ، فخلال المرحلة الأولى منها وتحديداً خلال عهد السلطان محمد بن تغلق وصل تعداد الجيش وفق ما ذكره العمري (١٥١) إلى ٩٠٠ ألف مقاتل ، كان بعضهم في مركز السلطنة بجوار السلطان ، والباقى متفرقين مع الخانات والملوك والأمراء في أنحاء السلطنة ، لكن الصفدي (١٥٢) يشكك في هذا الرقم ويقول أنه يقارب ٦٠٠ ألف مقاتل فقط. ويمكن التوفيق بين الرأيين في ضوء ما حدث من قيام السلطان محمد بن تغلق بتسريح جزء من الجيش كما سبق وأن ذكرنا بعد الظروف الاقتصادية التي أثرت على موارد السلطنة.

وخلال عهد فيروز شاه، ومع تناقص اهتمامه بالجيش مقارنة بسلفه، تناقص تعداد الجيش بشكل كبير، إذ يذكر عفيف (١٥٣) أن جيش فيروز شاه كان يتكون من ثمانين ألف فارس ومائة وثمانين ألف من المشاة، أي أن مجموع الجيش لم يتعد مائتان وستون ألف مقاتل، وهو بالطبع عدد أقل بكثير من عدد الجيش في عهد سلفه.

أسلحة الجيش وتجهيزاته:

لا ترتبط قوة أي جيش بعدده فقط، بل ترتبط بأمور أخرى لعل أهمها عدته وعتاده من الأسلحة بأنواعها والتجهيزات العسكرية الأخرى التى تمنحه القوة والتفوق على الجيوش الأخرى. وفى ظل اهتمام سلاطين هذه الأسرة بالجيش بوجه عام كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على أسلحة الجيش وتجهيزاته، وقد صاحب ذلك وجود بعض الصناعات الحربية التى تقوم على تجهيز هذه الأسلحة والتجهيزات مثل صناعة السيوف والرماح والسهام والدروع (١٥٤)، وكذلك الصناعات المكملة مثل صناعة السروج التى تستخدم في تجهيز الخيول للمعارك (١٥٥)، حيث كان يستخدم الجلد المنمق فى صنعها، لكونه أكثر متانة تبعاً لحركة الفارس على ظهر فرسه أثناء العمليات القتالية (١٥٦). وقد ساعد على قيام هذه الصناعات توافر المواد الخام اللازمة لها

---

(١٤٩) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٢.

(١٥٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٧٣.

(١٥١) مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١.

(١٥٢) الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٧٣.

(١٥٣) (هشتاد هزار سوار ويک صد وهشتاد هزار پياده نظام)، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٨.

(١٥٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٧.

(١٥٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٨٢.

(١٥٦) ابن هذيل، حلية الفرسان، ص٨١.

مثل الحديد والأخشاب (١٥٧)، وكذلك الجلود حيث انتشرت حرفة دباغة الجلود؛ فكانت تدبغ أعداد كبيرة من جلود الماعز والجاموس والثيران والخراتيت وغيرها من الحيوانات (١٥٨).

(أ) الأسلحة:

تنوعت أسلحة الجيش التغلقي وتعددت تجهيزاته ويمكن رصدها على النحو التالي:

الأسلحة الفردية: وهي ما اقتصرت على استخدام الجندي الواحد كالسيف والرمح والقوس. وقد كانت السيوف واحدة من أهم الأسلحة في الجيش التغلقي وأشهرها، فقد كانت الهند تصدر السيوف الهندية، التى اكتسبت شهرة فائقة في العالم وقتها (١٥٩). لكن ذلك لم يكن يعني أن الجيش لم يستخدم سيوفاً أخري غير هندية، فقد استخدم الجيش قرابة عشرة أنواع من السيوف التي على ما يبدو كان يتم جلبها من خارج الهند من أقطار مختلفة كما يبدو من أسماء هذه السيوف (١٦٠). وكانت أغلب فرق الجيش تستخدم السيوف (١٦١)، وفى بعض الأحيان كانت السيوف هى السلاح الوحيد الذي يستخدم فى المعركة كما حدث مع السلطان محمد بن تغلق(١٦٢). وبجانب السيوف كانت هناك الرماح التى تستخدم للكر والإغارة والرمي عن بعد(١٦٣)، وكانت هناك أنواع متعددة منها يستخدمها الجيش التغلقي (١٦٤). كما كانت هناك القِسي التي يستخدمها الرماة (١٦٥)، وكان يصحبها التركاش (١٦٦)، والنشاب (السهام) (١٦٧).

---

(١٥٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٧٣.

(١٥٨) ماركو بولو، رحلات ماركو بولو، ت. عبد العزيز جاويد، القاهرة ٢٠٠٤، ص٦٨.

(١٥٩) القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ج٢، القاهرة ١٩٨٥، ص٢٥٢. وبلغ من شهرتها أنها ذُكرت فى الأشعار العربية، ومنها على سبيل المثال قول الشاعر:

أعدوا آل حمير إذا دعيتم   سيوف الهند والأسل النهال

انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، تحقيق: محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٧٧، ص ٢٣٧.

(١٦٠) ذكر فخر مدبر بعض أسمائها ومنها: چيني (صيني) يماني، بيلماني، كشميري، روسي، فرنگي، خزري، رومي، شاهي. انظر: فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، تصحيح واهتمام: أحمد خوانساري، باكستان ١٣٤٦، ص٢٥٨.

(١٦١) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٧.

(١٦٢) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٣.

(١٦٣) ابن هذيل، حلية الفرسان، ص١٢٩.

(١٦٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٧. وكان الجيش الهندي يستخدم عادة ثلاثة أنواع من الحراب الطويلة والقصيرة. انظر: فخر مدبر، آداب الحرب، ص٢٧٠.

(١٦٥) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٢.

(١٦٦) هي الكنانة أو جعبة السهام. انظر: ابن سلام، كتاب السلاح، تحقيق: حاتم صالح، بيروت ١٩٨٥، ص٣١.

(١٦٧) فخر مدبر، آداب الحرب، ص٢٤٢؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٩.

<u>الأسلحة الجماعية:</u> وهي ما يستخدم من خلال تعاون أكثر من جندي كالمنجنيق [١٦٨] الذي يحتاج إلى الكثير من الجنود لتحريكه وتشغيله بحسب ضخامته، وقد تعددت أنواع هذه المناجيق [١٦٩]، وقد ذكر ابن بطوطة استخدام الجيش التغلقي لهذا السلاح خلال حصار بعض المدن التى تحصن بها المتمردون ضد محمد بن تغلق [١٧٠].

<u>الأسلحة الدفاعية:</u> وهي الدروع التي يستخدمها الجنود للوقاية من أسلحة العدو، وقد استخدم الجيش التغلقي أنواع متعددة منها مثل: الدرق [١٧١]، والترس [١٧٢]، والزرد [١٧٣]. وكان السلطان فيروز شاه يستخدم في حروبه درعاً مكون من ٤٤ قطعة لحمايته [١٧٤].

<u>الأسلحة غير التقليدية:</u> وهي الأسلحة التي كان يستخدم فى صناعتها المواد الكيميائية مثل النفط الذي عُرف بالنار الإغريقية، والتي كانت تتألف من مواد سريعة الالتهاب مثل الكبريت والنفط وبعض الراتنجات والأدهان فى هيئة سائل يطلق من أسطوانة نحاسية مستطيلة وعلى هيئة كرات مشتعلة أو قطع من الكتان المشبع بالنفط [١٧٥]. وكان يستخدمها المشاة والمقاتلون

---

(١٦٨) المنجنيق، بفتح الميم وكسرها: القذاف التي ترمى بها الحجارة، دخيل أعجمي معرب وأصلها بالفارسية من جي نيك، أي ما أجودني ؛ انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة مجنق، القاهرة ١٨٨٩؛ الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٩، ص٣٥٤.

(١٦٩) عن هذه الأنواع انظر: فخر مدبر، آداب الحرب، ص٤٢٣.

(١٧٠) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٨٢.

(١٧١) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٢. والدرق: أطلق عليها العرب أسماء عديدة، منها الترس، والمجن، والجحفة، وهي آلة دفاعية صدرية أو رأسية، أو تثبت في الذراع بواسطة بقبض خاص يقي بها الجندي نفسه من سهام العدو ورماحه، تصنع من الجلد أو الخشب أو القماش أو المعادن، لتأخذ أنواع عديدة منها المصفح، المستطيل، المنحني. انظر: ابن هذيل، حلية الفرسان، ص١٤٧؛ ابن سلام، كتاب السلاح، ص٣٠.

(١٧٢) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٥. والترس: آلة يتقي بها الجندي الضرب والرمي وتسمى مُجنة بضم الميم ويمكن أن تكون من خشب أو حديد. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٥٢.

(١٧٣) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٨. والزرد حلوق من الحديد تنسج لتصنع قميص يرتديه المقاتل ليحميه من السيوف والسهام وغيرها. انظر: الطرسوسي، تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء، تحقيق: كلود كاهن، نشرة الدراسات الشرقية، بيروت ١٩٤٨، ص١٤.

(١٧٤) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٥٠.

(١٧٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٤٥؛ أحمد عبد الرازق، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٩٩، ص١٩٧.

على ظهور الفيلة في الجيش التغلقي، حيث كانوا يقذفون القوارير المحملة بالنفط على جنود الجيش المعادي لهم [١٧٦].

(ب) التجهيزات: وهي الأدوات التي يستخدمها الجيش فى القتال بجانب الأسلحة ومنها:

الخيل:

هى وسيلة حربية عريقة في القدم، تتميز بالخفة وسرعة الحركة، وتعد القوة الضاربة والسلاح الفعال في أي معركة، لذا كان يتم الاعتناء بها والتشريف لها، والتعويل عليها في الحروب [١٧٧]. ولما كانت الخيل هي الأساس الذي تقوم عليه فرقة الفرسان، كان من الطبيعى أن يتم الاهتمام بها فى الجيش وتوفير أعداد كبيرة منها لهذا الغرض. لكن كانت توجد مشكلة في توفير هذا العدد من الخيل الهندية، حيث أن البيئة الهندية عموماً لم تكن ملائمة لتربية الخيل إذ يذكر العمري أن "الخيل إن طالت الإقامة بها بالهند انحلت وأكثرها مما لا يحمد فعله" [١٧٨]، ويذكر القلقشندي أن " متى طال مكث الخيل بها انحلت " [١٧٩]. ولا شك أن هذا الأمر كان يمثل مشكلة نظراً لحاجة الجيش المستمرة للخيل، وعدم بقاء الخيل بها لفترات طويلة، بجانب ما عرف عن بعض السلاطين من عادتهم بإهداء الخيل لحاشيتهم، فقد كان محمد بن تغلق فى كل سنة يقوم بتوزيع عشرة آلاف فرس عربي وعدد ضخم من الخيل الأخرى على حاشيته [١٨٠].

وفى ظل هذه الظروف كان من الطبيعى أن تنتعش تجارة الخيل، فكانت الخيل تجلب عادة من الجزيرة العربية [١٨١]، من البحرين [١٨٢]، واليمن والعراق [١٨٣]. كما كانت تجلب من التركستان [١٨٤] وبلاد الروس [١٨٥]. وكان سعر الفرس الذي يستخدم في الجيش يتراوح ما بين

---

(١٧٦) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٣.

(١٧٧) ابن هذيل، حلية الفرسان، ص٢٥.

(١٧٨) مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٨.

(١٧٩) صبح الأعشى، ج٥، ص٨١.

(١٨٠) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٥.

(١٨١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، نشر: دي غويه، ليدن ١٨٨٩، ص٦٧؛ السيرافي، رحلة السيرافي، بغداد ١٩٥٦، ص١٤٧.

(١٨٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٥.

(١٨٣) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٥٩.

(١٨٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٨.

(185) Qurishi, *Administration of the Sultanate of Delhi*, 141.

١٠٠–٥٠٠ تنكة [١٨٦]. وقد حظيت خيل الجيش بعناية فائقة من السلاطين [١٨٧]، فكان ديوان الجيش يقوم بالإنفاق على عنايتها وإطعامها [١٨٨].

الفيلة:

تعتبر من أهم وسائل القتال التى استخدمها الجيش الهندى عبر العصور بشكل عام، وفى عصر بنى تغلق بوجه خاص [١٨٩]. وكان تواجد الفيلة فى الجيش أمر طبيعي لأنها بجانب قوتها وفاعليتها تعتبر من الحيوانات التي تشتهر بها الهند [١٩٠]. وقد اختلفت المصادر فى تحديد عدد الفيلة التى كانت تخدم فى الجيش، فخلال عهد محمد تغلق تراوحت أعدادها ما بين ١٧٠٠ – ٣٠٠٠ فيل [١٩١]، بينما قل عددها للغاية في عهد فيروز شاه فصارت ٤٧٠ فيلاً فقط [١٩٢].

أما عن إعداد الفيلة للحرب فكان يتم تغطيتها بالبركصطوانات [١٩٣] الحديدية [١٩٤]، وتكسى أنيابها بالحديد، ويوضع على ظهورها أبراج كبيرة فى أركان كل واحد منها أربعة أعلام[١٩٥]، ويكون بالبرج فتحات ليقوم المقاتلة فيه برمى السهام وقوارير النفط منها على الأعداء[١٩٦].

ولم يكن استخدام الأفيال فى المعارك قاصر على دورها القتالى فقط، بل كانت أحياناً تستخدم لحمل العتاد والتجهيزات العسكرية الضخمة التى تعجز وسائل النقل الأخرى عن

---

(١٨٦) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٣٢٨؛

Digby, *War Horse*, 37-38

(١٨٧) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٣٩–٣٤٠.

(١٨٨) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٣.

(١٨٩) عن الفيل واستخدامه في المجال الحربي في الهند انظر: ياسر عبد الجواد المشهداني، الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطى، مجلة التربية والعلم، م١٤، ع١، العراق ٢٠٠٧، ص٧٩–٨٣.

(١٩٠) بزرك بن شهريار، عجائب الهند بره وبحره، ليدن ١٨٨٦، ص ١٤١؛ الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الابياري، حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٦٠، ص ٢١٤ – ٢١٥

(١٩١) حيث ذكر الصفدي أن عددها ١٧٠٠ فيل، بينما ذكر العمري أن عددها ٣٠٠٠ فيل. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٧٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥١.

(١٩٢) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٤.

(١٩٤) هي دروع واقية كانت تتخذ من الحديد والفولاذ المبطن باللبود. انظر: أحمد عبد الرازق، الحضارة الإسلامية، ص٢٠٠.

(١٩٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٧.

(١٩٥) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٥٥.

(١٩٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٧.

حملها[١٩٧]، كما كانت تستخدم في مهمات أخرى؛ فخلال إحدى المعارك كان على الجنود عبور أحد الأنهار وكان التيار شديداً ، فتم استخدام الفيلة فى مساعدة الجنود على العبور عن طريق حبال كانت تربط فى الفيلة التى عبرت النهر ثم ساعدت الجنود على العبور [١٩٨].

ونظراً لأهمية الفيلة في الجيوش وعددها الكبير، كان من الطبيعى أن تحظي بعناية خاصة، فكان هناك عدد كبير من القائمين على رعايتها من السواس والرعاة وغيرهم، مهمتهم توفير الطعام والرعايا لهذه الفيلة، حيث كانت الفيلة تحتاج لكيات ضخمة من الطعام، فكان طعام الفيل اليومى لا يقل عن ٤٠ رطل من الأرز، و٦٠ رطل من الشعير، و٢٠ رطل من السمن، بجانب الأعشاب والحشائش [١٩٩]. وقد خصص لهؤلاء رئيس أو شِحنة عرف باسم شحنة الفيلة [٢٠٠] أو شحنه پيل [٢٠١]، وكان يتم اختياره من كبار رجال الدولة [٢٠٢]، وأحياناً ما كان يتم تعيين شخصين في هذا المنصب، ويبدو أنه نظراً لكثرة عدد الفيلة ومسئوليتها الضخمة، كان يتم تقسيم الفيلة المشاركة فى الجيش لقسمين: فيلة ميمنة وكان شحنتها يسمى (شحنك پيل ميمنة)، وفيلة ميسرة ويسمى شحنتها (شحنك پيل ميسرة) [٢٠٣].

الطبول والأبواق والرايات:

وتعد جزءاً هاماً من تجهيزات الجيش بسبب دورها فى إذكاء حماسة الجنود والتأهب النفسي للقتال، وقد شبهت المصادر الطبول والأبواق التى كان يستخدمها محمد بن تغلق بتلك التى كان يستخدمها الإسكندر الأكبر، وهي: مائتان من النقارات (الطبول)، وأربعين من الكوسات [٢٠٤] الضخمة، وعشرة صنوج [٢٠٥]، وعشرين بوقاً [٢٠٦]. كما كان فيروز شاه يستخدم طبولاً ضخمة، لذا كان يتم حملها على الأفيال عند نقلها [٢٠٧].

---

(١٩٧) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٩٦.

(١٩٨) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١١٤.

(١٩٩) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٢.

(٢٠٠) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٣.

(٢٠١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٢٤.

(٢٠٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٣.

(٢٠٣) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٤.

(٢٠٤) هي صنوجات من النحاس، تشبه الترس الصغير، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٩.

(٢٠٥) هي آلات نحاسية يضرب بعضها على بعض. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٣.

(٢٠٦) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٧.

(٢٠٧) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٧٠.

أما عن الرايات فكان هناك نوعان منها: الأول وهي الرايات العامة الخاصة بالسلطان والجيش بوجه عام، والثانى هى الرايات الخاصة التي يحملها الخانات والملوك والأمراء. وقد سار السلطان غياث الدين على نهج من سبقه من سلاطين دلهي فيما يخص ألوان راياته[٢٠٨]، فجعلها باللونين الأسود والأحمر ولكن مع وضع صورة سمكة في وسط الراية [٢٠٩]. وسار ابنه السلطان محمد بن تغلق على نهجه؛ فكانت راياته سوداء اللون يتوسطها تنين عظيم من الذهب، وكانت رايات الميمنة سوداء، والميسرة حمراء. وكان يسمح للخانات والملوك والأمراء بحمل رايات خاصة بهم يتراوح عددها ما بين ٣-٩ رايات لكل واحد منهم حسب رتبته كما سبق أن ذكرنا، على أن تكون بلون غير اللون الأسود الذي تفرد به السلطان [٢١٠]. وقد احتفظ فيروز شاه بنفس التقليد فيما يخص ألوان وشعار راياته وإن أكثر منها، فقد بلغ عدد راياته فى إحدى المعارك خمسمائة راية [٢١١]، وكانت راياته كبيرة وضخمة حتى أنها كانت تحمل على الأفيال حين نقلها [٢١٢].

وظهرت أهمية الرايات كرمز للصمود وعدم الهزيمة خلال المعركة الفاصلة التي دارت بين غياث الدين تغلق والسلطان خسرو شاه، فأثناء المعركة قام جنود خسروا بتمزيق بعض رايات تغلق وطرحها أرضاً في محاولة للتأثير النفسي على جيش تغلق، ونجحوا في ذلك بالفعل، فقد ظن جنود تغلق أن الجيش انهزم وشرعوا في الانسحاب، لذلك سارع تغلق لمخاطبة حملة الرايات وحثهم على رفعها مرة أخرى واعداً إياهم بمكافآت ضخمة في حال تحقيق النصر، ولما رأى جنوده ارتفاع الرايات عادوا مرة أخرى وانتصر غياث الدين تغلق في المعركة على خصمه [٢١٣].

التكتيكات الحربية:

كان يتم في العادة قبل اية معركة حربية عقد مجلس حرب يضم السلطان وكبار رجال الجيش من الخانات والملوك لبحث خطط الجيش في المعركة، وقد وصف لنا أمير خسرو أحد هذه المجالس للسلطان غياث الدين تغلق مواجهة عدوه اللدود خسرو شاه، حيث ذكر أن

---

(٢٠٨) كانت رايات سلاطين دلهي قبل آل تغلق تحمل اللون الأسود لميمنة الجيش والأحمر للميسرة. انظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٦٢٧،٦٥٧؛ أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص٧٧.

(٢٠٩) أمير خسرو، تغلق نامة، ص١٣٣.

(٢١٠) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٩ – ٦٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٦، ٩٨.

(٢١١) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١١٥.

(٢١٢) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٢١٣) أمير خسرو، تغلق نامة، ص ١٢٩-١٣٠ .

السلطان تغلق في هذا المجلس طالب قادة الجيش بإثبات ولائهم له بعد أن لمس منهم بعض التخاذل في مواجهة عدوه، وأخبرهم أنهم حتى لو تخلو عنه فإنه سوف يقاتل وحده معتمداً على شجاعته وإيمانه بالله [٢١٤].

وقد تنوعت التكتيكات الحربية التي استخدمها جيش آل تغلق خلال تلك الفترة، وذلك وفقاً لطبيعة ومكان المعارك. وقد حافظ تشكيل الجيش إلى حد ما على الطابع التقليدى والشكل الخماسي، الذي يتكون من قلب، وميمنة وميسرة من الفرسان، بجانب مقدمة ومؤخرة من المشاة والرماة [٢١٥]. فقد كان السلطان يقف فى قلب الجيش ومعه الأئمة والعلماء، يحيط بهم الرماة من الأمام والخلف، وتتكون الميمنة والميسرة من الفرسان، وأمامهم الفيلة التى تحمل الابراج المحملة بالمقاتلين، وأمامهم المشاة [٢١٦].

أما الجانب التقليدى فى التخطيط فكان يعتمد على التأثير النفسي على جنوده، والخداع للأعداء. فقد كان السلطان يحرص على اصطحاب الشيوخ والعلماء[٢١٧]، ربما من أجل التبرك بهم من ناحية، ورفع الروح المعنوية للجنود من ناحية أخرى. كما كان يتم استخدام الموسيقى العسكرية من الطبول والأبواق لبث الحماسة في نفوس الجنود، ولإرهاب الأعداء في نفس الوقت. أما الخداع فكان يتمثل فى القيام ببعض الحيل لتضليل أعدائه، ومن ذلك ما قام به السلطان محمد تغلق أثناء تمرد أحد أهم رجاله وهو (عين الملك)، وعدم وجود عدد كاف وقتها للقضاء على هذا التمرد خاصة فى ظل مكانة عين الملك وخضوع جزء كبير من الجيش له، لذلك كتب السلطان للأمراء القريبين منه أن يرسلوا له المدد، وكان كلما قدم مدد صغير من أحد الأمراء أرسل عدد كبير من الجنود من معسكره لاستقبالهم، فيدخلون معه المعسكر كأنهم جميعهم مدداً له [٢١٨].

ومن التكتيكات الخداعية الأخرى تكتيك الانسحاب الخادع؛ حيث كان يتهم إيهام جيش العدو بالانسحاب والتراجع من المعركة مما يغري الجيش الآخر باستغلال الفرصة ومهاجمة المنسحبين، ويكون في استقبالهم هنا الرماة بسهامهم. كما يتم وضع ما يعرف باسم الخسك لعرقلتهم [٢١٩]. وقد استخدم هذا التكتيك السلطان فيروز

(٢١٤) تغلق نامة، ص٨٤-٨٦ .

(٢١٥) ابن هذيل، حلية الفرسان، ص٢٥.

(٢١٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ص٩٧.

(٢١٧) أمير خورد، سير الأولياء، لاهور ١٩٧٨، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢١٨) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٢.

(٢١٩) وهي كرة تصنع من الخشب أو الحديد وتلقى على الأرض فتجرح حوافر الجياد أو أقدام الفيلة. انظر: فخر المدبر: آداب الحرب، ص٣٣١.

تغلق في هجومه على إقليم البنغال، فحين تحصن حاكمها في قلعته تظاهر فيروز بالانسحاب مع جيشه ولما رأى البنغاليون ذلك نزلوا من القلعة لمهاجمة جيش فيروز لكنهم فوجئوا بجيش فيروز يحيط بهم وانهزموا أمامه (٢٢٠).

كما كانت هناك كلمة سر توزع على الجنود منعاً لتسلل أى غرباء لمعسكر الجيش، فخلال إحدى المعارك أمر السلطان محمد تغلق أن تكون كلمة السر (دهلي وغزنة)، فإذا لقى أى جندى زميله قال له: دهلي، فإن أجابه بغزنة تأكد أنه زميله وإلا قاتله (٢٢١). ومن طرق الخداع فى المعارك أيضاً ما قام به محمد بن تغلق أثناء المعركة ضد كشلوخان، فقد وضع السلطان فى مكان رجلاً يشبهه، ثم أخذ جانباً بعيداً مع أربعة آلاف من فرسانه، فهجم جنود كشلوخان على السلطان الوهمى وقتلوه فظنوا انهم كسبوا المعركة فانفضوا من حول كشلوخان طمعا فى الغنائم وتركوه وحيداً وهنا تقدم محمد بن تغلق مع فرسانه وهاجم كشلوخان وتمكن من قتله (٢٢٢).

ويضاف للتأثير النفسي على الأعداء أو المتمردين العقوبة التى كان ينزلها السلطان بالأسرى من المتمردين، فقد حرص على أن تكون عقوبة غاية فى القسوة حتى تكون رادعاً لكل من يفكر فى الخروج على طاعة السلطان أو يفكر فى مواجهته عسكرياً. وقد كانت هناك عقوبتان قاسيتان لمن يقع فى أسر الجيش التغلقي من المتمردين، الأولى كانت بسلخ جلودهم ثم طرحهم على وجوههم حتى يموتوا (٢٢٣)، والثانية كان يتم فيها إلقاء الأسرى للفيلة المدربة التى سُلحت أنيابها بالحدائد فتقوم بالتلاعب بالأسرى وقذهم فى الهواء حتى تقطعهم إرباً (٢٢٤).

أما عن تكتيك الجيش خلال المعارك، فكان المشاة يتقدمون بسيوفهم لفتح الطريق للفيلة ويقطعون عراقيب خيول الأعداء، ثم يهاجم الفرسان فى الميمنة ميسرة الأعداء، والعكس بالنسبة لفرسان الميسرة، وتخترق الفيلة بمقاتليها صفوف الجيش المعادي، ويقوم الرماة برمي السهام وقوارير النفط على الأعداء (٢٢٥).

التحصينات الحربية:

تمثل التحصينات جانباً هاماً من النواحي العسكرية الدفاعية، وفى ظل بيئة محاطة بالأعداء من كل جانب كالتي عاش فيها سلاطين بني تغلق كان التحصين على جانب كبير

---

(٢٢٠) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١١١-١١٤.

(٢١٢) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٣.

(٢٢٢) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٨-٤٧٩.

(٢٢٣) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص ٢٠٤

(٢٢٤) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢١٥.

(٢٢٥) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٣.

من الأهمية. وقد تمثلت هذه التحصينات في الأسوار والقلاع والحصون التي بنيت حول المدن لحمايتها من غارات المعتدين.

الأسوار: كانت الأسوار من المعايير الحضارية التي ميزت المدن، واعتبرها الفقهاء المسلمين فى عداد " البناء الواجب " لاستخدامها فى الدفاع عن حرمات المسلمين (٢٢٦). وقد حرص آل تغلق على إحاطة مدنهم الرئيسية بأسوار ضخمة لحمايتها، ومن ذلك سور مدينة دلهي الذي كان يحيط بها وكان له ثمانية وعشرون باباً، وكان أسفله مبنى من الحجارة وأعلاه من الآجر، وبه أبراج للمراقبة (٢٢٧).

وكان الهدف من بناء السور ليس فقط الدفاع السلبي عن المدينة ولكن كان له دور فى الهجوم على العدو، لذلك كان يصمم على أن يكون أعلاه على هيئة ممر أو ممشى يمكن للجند التحرك عليه، ويسمح لهم برؤية أفضل ومرمى أبعد وأوسع (٢٢٨). وهذا ما ذكره ابن بطوطة فى وصفه لسور مدينة دلهي، حيث ذكر أن عرض حائط السور كان إحدى عشرة ذراعاً، وكان الجند يمشون عليه من أول المدينة إلى آخرها. وكان محمد تغلق يخطط لعمل سور كبير يحيط بمدينة دهلى والمدن المجاورة لها، وبالفعل شرع فى بنائه لكنه سرعان ما انصرف عنه نتيجة التكلفة الضخمة التي كان يحتاجها (٢٢٩).

القلاع والحصون: بجانب الأسوار أقام سلاطين آل تغلق بعض القلاع والحصون لحماية مدنهم وتحصينها، ولعل من أهمها قلعة الدواكير (٢٣٠) التي بناها محمد بن تغلق، ووصفها ابن بطوطة بأنها " من أمنع قلاع الدنيا " (٢٣١). كما بنى حصن " عدل آباد " فى مدينة تغلق آباد التي أنشأها والده، وبنى قلعة أيضاً في المدينة الجديدة التى أنشأها وسماها دولت آباد (٢٣٢). وقد وُصِف فيروز شاه بأنه من أكثر السلاطين بناءً للقلاع والحصون، حيث قام ببناء قلعة في مدينته الجديدة التي حملت اسمه " فيروز آباد ". كما قام ببناء عدة حصون فى المدن الجديدة الأخرى التى أنشأها مثل حصار فيروزه، وفتح آباد[٢٣٣].

---

(٢٢٦) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، القاهرة ١٩٩٩، ص١٣٥.

(٢٢٧) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٠٥.

(٢٢٨) محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، ص١٣٨.

(٢٢٩) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص١٠٥.

(٢٣٠) الدواكير: بفتح الدال والواو، وهي مدينة قديمة أعاد محمد تغلق بنائها وسماها قبة الإسلام. عنها انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٧٠.

(٢٣١) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٢١.

(232) Welch, A., Crane, H., " The Tughluqs: Master builders of the Delhi Sultanate ", ***Muqarnas***, Vol. 1 (1983), 125.

(٢٣٣) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٣٤؛

Welch and Crane, The Tughluqs, 128-129.

نشاط الجيش:

تمثل المعارك التى خاضها الجيش التغلقى ضد الممالك الهندية من جهة، والخارجين على سلطان آل تغلق من جهة ثانية، وضد المغول الطامحين فى السيطرة على الهند من جهة ثالثة نشاطاً تطبيقاً يبرز قوة الجيش التغلقي وفاعليته. وسوف نستعرض نموذجاً لكل حالة من هذه الحالات لنرى أهمية الجيش التغلقى وما حققه من نتائج:

مواجهة الخارجين: تعددت حالات التمرد والخروج على طاعة سلاطين آل تغلق، وكان الجيش يقوم بدوره هنا فى قمع هذه التمردات وإعادة الأمور لنصابها، ومن هذه الحالات ثورة كُشلوخان الذي كان أميراً على السند، وصديقاً مقرباً للسلطان محمد بن تغلق بعد أن ساعده أثناء توليه عرش السلطنة، لكنه خالف أوامر السلطان وخشى عقابه فإنقلب عليه. وقد خرج محمد بن تغلق بنفسه على رأس الجيش للقضاء على هذا التمرد نظراً لقوة جيش كشلوخان (٢٣٤).

مواجهة الممالك الهندية: نجح آل تغلق فى مد نفوذهم إلى بعض الممالك الهندية المجاورة مثل مملكة البنغال، وقد استغل حكامها ميل فيروز شاه للسلم فأعلنوا انفصالهم عن آل تغلق، وقد قام فيروز شاه بحملتين عليهم عام ٧٦٠هـ/١٣٥٩م، وحدث قتال عنيف بين الجيش التغلقى وجيش البنغاليين، ورغم انتصار الجيش التغلقي إلا أن فيروز شاه وافق على طلب الصلح من البنغاليين ولم يحاول ضم مملكة البنغال مرة أخرى (٢٣٥).

مواجهة المغول: كان مغول فارس يطمعون فى الاستيلاء على الهند، وقام زعيمهم ترمشيرين خان بحملة على شمال الهند وتمكن من الاستيلاء على بعض المناطق بها عام ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، وقام محمد بن تغلق بالخروج على رأس جيشه لمواجهة هذا الخطر الداهم، ونجح بالفعل فى التصدى لجيش المغول وإجباره على التراجع إلى الشمال واسترد منه المناطق التى سبق واستولى عليها في شمال الهند (٢٣٦).

الأسطول:

على الرغم من أن مملكة آل تغلق كانت تضم مسطحات بحرية واسعة، إلا أن الإشارات لوجود أسطول بحري لهم تكاد تكون نادرة، والإشارة الوحيدة لدينا لوجود سفن بحرية هي التي ذكرها العمري (٢٣٧) في حديثه عن جهاد محمد تغلق حين ذكر أن للسلطان سفن فى

---

(٢٣٤) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٢٠٢؛ برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٧٨-٤٧٩.

(٢٣٥) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٤.

(٢٣٦) عصامي، فتوح السلاطين، ص٤٦٣؛ سرهندي، تاريخ مباركشاهي، ص١٠١.

(٢٣٧) مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٠.

البحر من نوع الغربان [٢٣٨]، لكنه لم يعطنا أية تفاصيل أخرى. وربما يرجع ذلك لعدم وجود معارك بحرية خاضها سلاطين آل تغلق سواء للهجوم أو الدفاع، إذ كان أغلب الهجمات الخارجية على السلطنة تأتى عن طريق البر.

على الجانب الآخر، هناك ثمة إشارات عن وجود أسطول نهري داخلى كان يستخدم لنقل الجنود والعتاد العسكري عبر أنهار السلطنة الكبرى مثل نهري السند والگنج، إذ يذكر ابن بطوطة [٢٣٩] أن أحد كبار رجال محمد تغلق كان يستخدم السفن في الانتقال عبر السند مع جنوده وعتاده العسكري، كما ذكر عفيف [٢٤٠] أن فيروز شاه استخدم السفن في عبور نهر الگنج أثناء إحدى حملاته. وكما يبدو هنا أن السفن كانت لمجرد نقل الجنود والعتاد ولم تتم بها أية معارك، لذا لم تمدنا المصادر بأية معلومات عن أسلحة بحرية استخدمت فى هذه السفن، ولم تذكر المصادر سوى أنواع بعض السفن المستخدمة في الأسطول النهري، حيث يذكر ابن بطوطة [٢٤١] بعض أنواعها مثل الأهورة[٢٤٢].

---

(٢٣٨) الغربان أو الأغربة: جمع غراب، وهي مراكب طوال تمتاز بالسرعة، عرفت بهذا الاسم بسبب مقدمة هيكلها التي تشبه رأس الغراب ولأنها تطلى باللون الأسود. انظر: درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، الإسكندرية ١٩٧٤، ص١٠٤-١١٢؛ أحمد عبد الرازق، الحضارة الإسلامية، ص٢١٥.

(٢٣٩) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٨٢.

(٢٤٠) تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٤.

(٢٤١) رحلة بن بطوطة، ج٣، ص٨٢.

(٢٤٢) بفتح الهمزة والهاء وسكون الواو وفتح الراء، نوع من السفن الهندية تستخدم للنزهات البحرية في العادة. انظر: درويش النخيلي، السفن الإسلامية، ص٧.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

* إبراهيم على طرخان، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط فى العصور الوسطى، القاهرة ١٩٦٨.

* أحمد عبد الرازق، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٩٩.

* آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعى للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ت. عبد الهادي عبلة، دمشق ١٩٨٥.

* بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ت. أحمد سعيد سليمان، م. إبراهيم صبري، القاهرة ١٩٩٦.

* بزرك بن شهريار، عجائب الهند، عجائب الهند بره وبحره، ليدن ١٨٨٦

* بيتر جاكسون، سلطنة دلهي: تاريخ سياسي وعسكري، ت. فاضل جكتر، الرياض ٢٠٠٣.

* ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٣، تحقيق: عبد الهادي التازي، الرباط ١٩٩٧.

* الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الابيارى، حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٦٠.

* الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٩.

* الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ت. عفاف زيدان، القاهرة ٢٠١٣.

* الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ت. ملكة علي التركي، القاهرة ٢٠١٢.

* حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٨٩.

* ابن خرداذبة، المسالك والممالك، نشر: دي غويه، ليدن ١٨٨٩.

* درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، الإسكندرية ١٩٧٤.

* الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، القاهرة ١٩٥٧.

* ابن سلام، كتاب السلاح، تحقيق: حاتم صالح، بيروت ١٩٨٥.

* السيرافي، رحلة السيرافي، بغداد ١٩٥٦.

* الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، نشر: ديدرنغ، شتوتجارت ١٩٧٤.

* الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، تحقيق: محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٧٧.

* الطرسوسي، تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء، تحقيق: كلود كاهن، نشرة الدراسات الشرقية، بيروت ١٩٤٨.

* عبد المنعم النمر، تاريخ الاسلام في الهند، القاهرة ١٩٥٩.

* العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣، تحقيق: كامل سالم الجبوري، بيروت ٢٠١٠.

*فخر مدبر، تاريخ مبارك شاه فى أحوال الهند، ت. ثريا محمد علي، القاهرة ١٩٩١.

* القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ج٢، القاهرة ١٩٨٥.

* القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، القاهرة ١٩١٥.

* قمر شعبان الندوي، دلهي في عصر السلطان محمد تغلق شاه كما يراها ابن بطوطة، مجلة ثقافة الهند، م٦٦، ع٣، ٢٠١٥، ص١١٣–١٢٨.

* ماركو بولو، رحلات ماركو بولو، ت. عبد العزيز جاويد، القاهرة ٢٠٠٤.

* محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، القاهرة ١٩٩٩.

* محمد نصر عبد الرحمن، الحياة الاقتصادية في الهند في عهد بني تغلق (٧٢١–٨١٦ هـ/١٣٢١–١٤١٤م)، حوليات إسلامية–المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، العدد ٤٢، ٢٠٠٨.

* محمود عرفة، النظم السياسية والاجتماعية بالهند فى عهد بنى تغلق (٧٢١–٨١٦ هـ/١٣٢١–١٤١٤م) حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية (١٨)، ١٩٩٨.

* ابن مماتي، قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، القاهرة ١٩٤٣.

* ابن منظور، لسان العرب، مادة مجنق، القاهرة ١٨٨٩.

* النظامي العروضي السمرقندي، جهار مقالة، ت. عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة ١٩٤٩.

* ابن هذيل، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبد الغنى حسن، القاهرة ١٩٤٩.

<u>ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية</u>

* أمير خسرو، خزائن الفتوح، تصحيح وتحشية: سيد معين الحق، جامعة عليكرة الإسلامية، ١٩٢٧.

* أمير خسرو دهلوي، تغلق نامه، تهذيب وتحشية سيد هاشمي فريد آبادي، أورنجباد ١٩٣٣.

* أمير خورد، سير الأولياء، لاهور ١٩٧٨.

* بداوني، منتخب التواريخ، جلد أول، تصحيح: مولوي أحمد علي، تهران ١٣٨٦هـ.

* حسن أنوري، اصطلاحات ديواني دوره غزنوي وسلجوقي، تهران٢٥٣٥ش.

*سرهندي، تاريخ مباركشاهي، تصحيح: هدايت حسين، كلكتا ١٩٣١.

* شمس سراج عفيف، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: ولايت حسين، كلكتا ١٨٩٠.

* ضياء الدين برني، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: سيد أحمد خان، كلكتا ١٨٦٢.

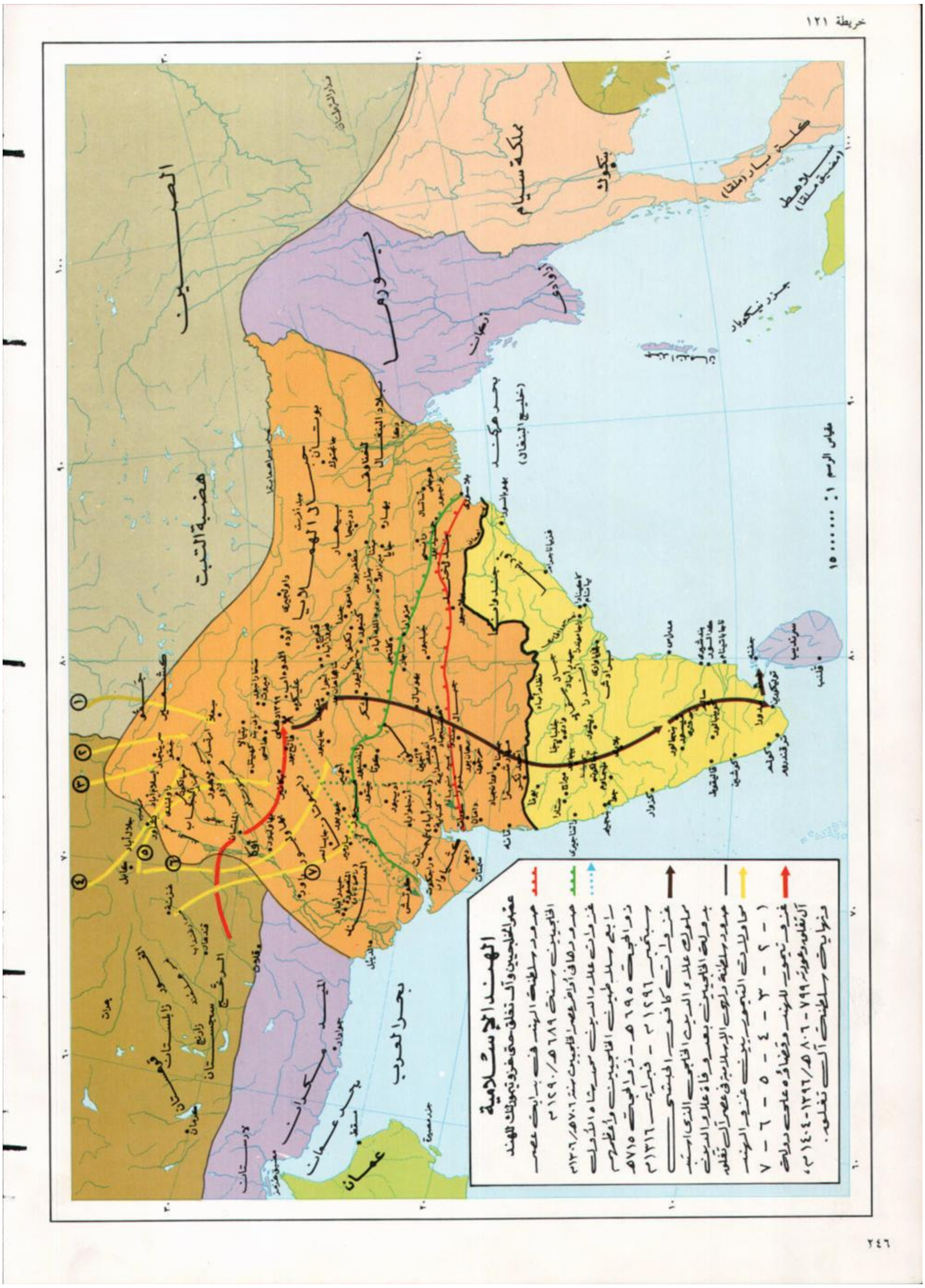
* عصامي، فتوح السلاطين، تصحيح: أوشا، مدراس ١٩٤٨.
* عين الملك بن ماهرو، إنشائي ماهرو، تصحيح عبد الرشيد، لاهور ١٩٦٥.
* فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، تصحيح واهتمام: أحمد خوانساري، باكستان ١٣٤٦هـ.
* فرشتة، تاريخ فرشته، جلد أول، تصحيح: محمد رضا نصيري، تهران ١٣٩٣ش.

ثالثاً: المراجع الأوربية

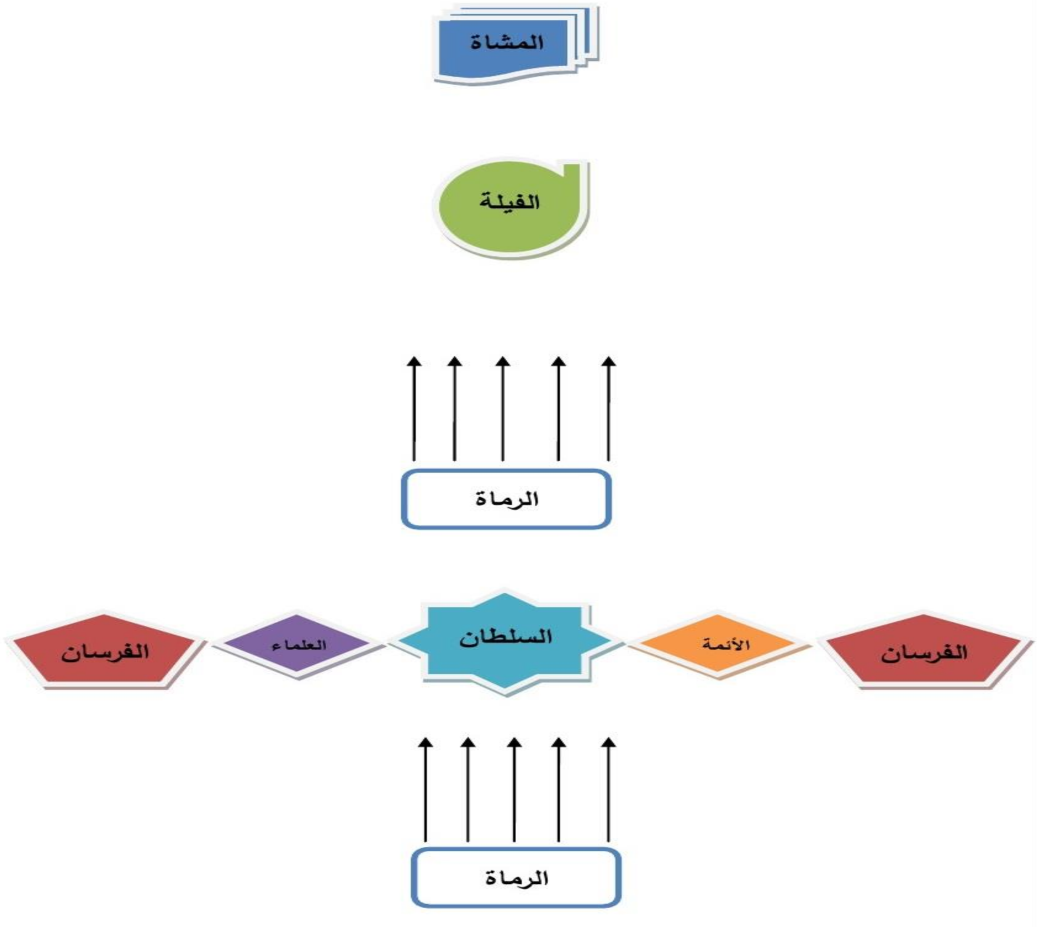
* Ahmed, F., " The Delhi Sultanate: a slave society or a society with slaves? ", ***Pakistan Journal of History and Culture***, 30 (2009).
* Banerjee, A., "A note on the succession of Firuz Shah ", ***Indian Culture*** 2, 1935-1936, 47-52.
* Banerji, A., "Ghiyasuddin Tughluq shah as seen in his monuments and coins ", ***Journal of the United Provinces Historical Society***, 15 (1942), 45 – 54.
* Banerjee, A., *History of Fairuz shah Tughluq*, (Delhi, 1967).
* Basu, K., "The house of Tughlaq (From the Tarikhi- Mubarakshahi.) ", ***Journal of Asiatic Society of Bengal*** 26, (1930), 1-33.
* Basu, K., "Firuz Shah Tughluq as a ruler ", ***Indian Historical Quarterly***, 17 (1941), 386-393.
* Chaghati, M., "Muhamed bin Tughluq shah ", ***Poona Orientalist*** 9, (1944), 58-61.
* Day, U., "The North-West frontier under the Khalji Sultans of Delhi", ***Islamic Culture*** 39 (1963), 98-109.
* Day. U., *Administrative system of Delhi Sultanate (1206-14130)*, (Allahabad, 1965).
* Digby, S., *War Horse and Elephant in the Delhi Sultanate: A Study of Military Supplies*, (Oxford, 1971).
* Habibuallah, M., "Re-evaluation of the literary sources of pre -Mughal history", ***Islamic Culture***, 15 (1941), 207-206.
* Habibuallah, M., “The campaigns of ‘Alauddin Khalji: Being the English translation of the Khazainul Futuh of Amir Khusrau.” In collected works of Professor Muhammad Habib, politics and society during the early medieval priod. Edited by K. A. Nizami. Vol. 2 (New Delhi, 1981), pp. 149–270;
* Haig, W., "Five questions in the history of the Tughluq dynasty of Delhi ", ***Journal of Royal Asiatic Society***, (1922), 365-372.
* Jauhri, R., "Ghyathu’d-din Tughluq – his original name and descent ", in: *Kumwar Muhammad Ashraf commemoration volume*, (Wiesbaden, 1966), 62-66.
* Kumar, S.," Service, status, and military slavery in Delhi Sultanate: The Thirteenth and Fourteenth Century ", in Chatterji and Eaton, eds. *Slavery in South Asian History*, (Indiana university press, 2006), 83-114.
* Kumar, R., *Essays on medieval India*, (Delhi, 2003).
* Lal, S., *History of the Khaljis, A.D. 1290-1320*, (Allahabad, 1950).
* LanePool, S., *Mediaeval India under Mohammedan rule (712-1764 A.D.)*, (London, 1952).
* Mahdi, H., *Tughluq dynasty*, (Calcutta, 1963).
* Majumdar, *An advanced history of India*, (London, 1963).
* Mirzam W., *The life and works of Amir Khusru*, (Calcutta, 1935).
* Niazi, G., *The life and works of Sultan Alauddin Khalji*, (New Delhi, 1994).

* Prasad, I., "The rise and growth of Khilji imperialism ", *Journal of Indian History*, 1(1921-1922),147-148.
* Qurishi, I., *Administration of the Sultanate of Delhi*, (Karachi, 1958).
* Raza, J., Tughlaq administration in the light of epigraphic evidence, ***Indian Historical Conference: Proceedings***, *69th Session*, (2008), 230-239.
* Sharma, S., *Amir Khusraw: Poets of Sultans and Sufis*, (oxford, 2005).
* Siddiqi, I., "Sultan Muhammad bin Tughluq's foreign policy: a reappraisal ", ***Islamic Culture***, 62(1988), 1-22.
* Siddiqi, I., " Fresh light on Diyāʾ al-Dīn Baranī: the doyen of the Indo-Persian historians of medieval India ", ***Islamic Culture***, 63 (1989), 69-84.
* Welch, A., Crane, H., "The Tughluqs: Master builders of the Delhi Sultanate ", ***Muqarnas***, Vol. 1 (1983).

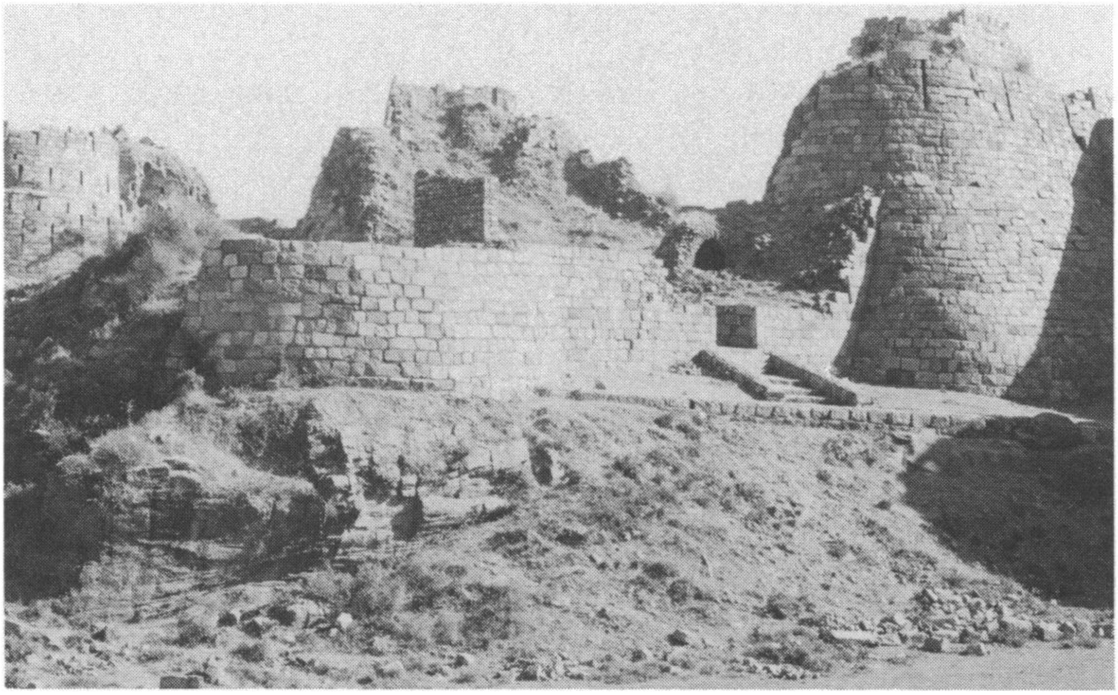
الخرائط والأشكال والصور



خريطة توضح حدود سلطنة بنى تغلق في الهند. نقلا عن: حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص٢٤٦



شكل يوضح تشكيل جيش آل تغلق خلال المعارك



قلعة لمحمد بن تغلق بمدينة تغلق آباد. نقلا عن:

Welch, A., Crane, H., The Tughluqs: Master builders, 128.